

روائع المسح العالمي

٦٥

قواعد المبارزة

تأليف : لويجي بيرانديللو

ترجمة : أحمد سعد الدين

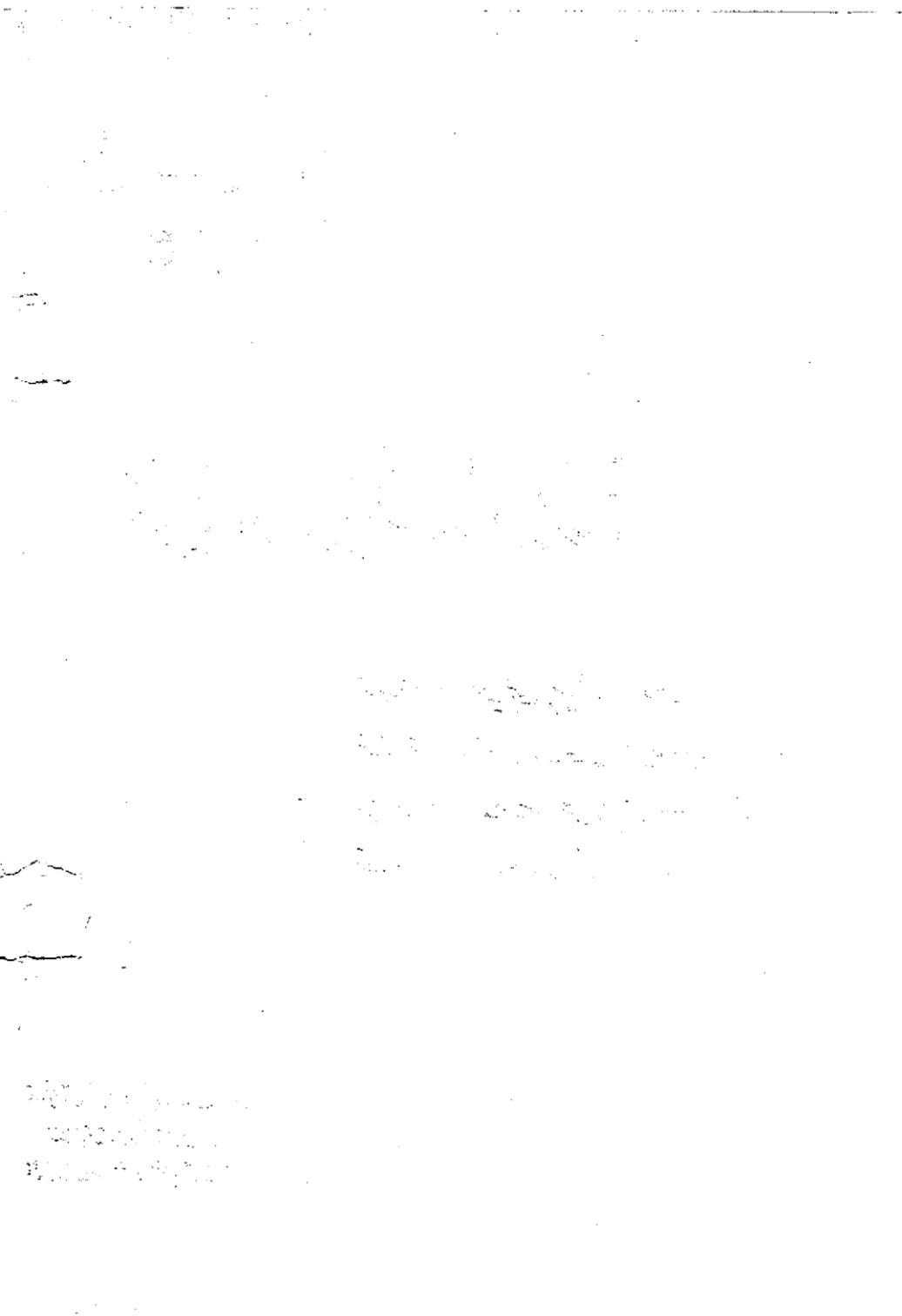
مراجعة : طه فوزي

تقديم : سعد أردش

المؤسسة المصرية العامة

للتأليف والانتساب والنشر

الدار المصرية للتأليف والترجمة



مقدمة

قواعد المباراة

بقلم : سعد أردش

هذه هي المسرحية الثانية للكاتب القصاص المسرحي الفيلسوف المخرج الايطالي لويجي بيراندللو تقدمها لقراءها سلسلة روائع المسرح العالمي ، فقد سبق أن قدمت رائعته « ست شخصيات تبحث عن مؤلف » في عددها الرابع عشر .
وإذا كانت المسرحيتان متقاربتين في التسابع التاريخي للإنتاج المسرحي للكاتب (قواعد المباراة ١٩١٨ وست شخصيات ١٩٢١) فإن كلا منهما تنتمي الى مرحلة متميزة من ناحية النضج الدرامي .

وترجمة عنوان المسرحية le giuoco wllc porti الى « قواعد المباراة » ترجمة فيها نظر ، فقد سبق أن ترجمه الأستاذ محمد اسماعيل محمد الى « لعبة الأدوار » وذلك في متن ترجمته لمسرحية « ست شخصيات تبحث عن مؤلف » ، وقد تكون الترجمة الحرفية دون نظر الى المضمون الخلفي

ومطابقته للنص ، ونعتقد أن الترجمة الاجتهادية التي توصل اليها الأستاذ أحمد سعد الدين مع ما فيها من تجاوز للأصل ، أكثر وفاء بهذا المضمون ، أما موضوع هذه المسرحية « قواعد المباراة » فهو التناقض الصارخ بين قوانين المنطق المجرد وما يقع فيه الانسان الاجتماعى من أخطاء بسبب القيم والقوالب التي فرضها المجتمع وتقبلها الفرد تقبلا لا اراديا أعمى .

ان بطل المسرحية — الزوج — « ليونى جالا » يحول لصالحه الأخطاء التي أقتحتها حياته المثلثة مع زوجته « سيليا » وعشيقها « جويدو فينازى » ، ممليا قاعدة المسؤولية الموضوعية التي لا تشوبها التفسيرات التقليدية لمجتمع يصر على أن يعيش حياته مخفيا حقيقة وجهه تحت قناع المواضع . ان الزوج المخدوع — استنادا الى قاعدة المسؤولية الموضوعية يميز بين واجباته وواجبات عشيق زوجته : ان صفة الزوج فيه أصبحت قاصرة على الشكل ، وعلى هذا فانه يتحمل الواجبات الشكلية فحسب ، أما العشيق فقد أصبح الزوج من الوجهة الفعلية ، وعلى ذلك فيجب أن يتكفل بكل الالتزامات الموضوعية ، الجوهرية ، بمعنى آخر : اذا كان على الزوج الأسمى أن يسعى الى استكمال الأشكال ، فان على العشيق ،

وهو الزوج القلبي ، أن يتحمل الأفعال . ونتيجة لهذه القاعدة المنطقية : طالما أن الزوجة سيليها قد أهينت على يد غريب (المركز ملبورتي) الذي اقتحم منزل الزوجية في غيبة الزوج ووجود العشيقة ، فإن على الزوج أن يتحدى المركز الى المباراة ، ولكن على أن يقوم العشيقة بدور المباراة ، ويموت . وليس يهتم ليونى جالا بعد ذلك بما ينعت به المجتمع البورجوازي ، القابع تحت أفنعتة المزيفة ، من صفات الجبن والهروب .. الخ .. لكل دوره ..

وقد تناول الكاتب نفس الفكرة في مسرحية سابقة بعنوان

« فائدة الأمانة , piacere dell'onestà » فكان أكثر توفيقا .

فبطل المسرحية « انجيلو بالدوفينو » انسان خرج من كل تجاربه مفلسا وبلا مثل . ولكي يحاول حياة جديدة أقرب الى حياة البشر العاديين- يوافق على الزواج من « آجاتا » الفتاة الاستقرائية التي غرر بها المركز « فايو كوللي » فحملت منه دون أن يستطيع الزواج بها لأنه متزوج . والكاثوليكية تحرم تعدد الزوجات . غير أن موافقة « بالدوفينو » على هذا الزواج جاءت مشروطة بمراعاة أدق قواعد الأمانة في المستقبل (أى قطع العلاقات نهائيا بين آجاتا والمركز) ويقوم صراع رهيب بين بالدوفينو والمركز الذي يصر على الاستمرار في

عشقة لأجاتا الى الحد الذى يجعله يدبر مؤامرة تظهر بالدفتينو
بمظهر المختلس - الا أن الفتاة ، وقد تأكد لديها أن الدوفينو
هو الانسان الأمين الصادق الوحيد فى بيئتها الارستقراطية
العريسة عليه تتمسك به زوجا ، وتصر على أن تطبق قاعدة
الأمانة التى تضمنها الاتفاق ، ويضطر المركز الى الانسحاب
ويفوز بالدوفينو بقلب أجاتا . ويرجع توفيق الكاتب فى هذه
المسرحية الى أن الفكرة فيها تتجسد من خلال تصرفات
الشخصيات ، وتجرى فيها تحولا أى تصبح دراما ...
... بينما فى « قواعد المبارزة » تبقى الفكرة مجردة خارجية ،
فلا نحس بأى تحول درامى عبر الفصول الثلاثة .. ان
الشخصيات تخفى غالبا وراء الكلمات ، ولا تجد فيها مقوماتها
الخلقية الاثما ، ان الكلمات ليست فى هذه الكوميديا - كما
فى « ست شخصيات تبحث عن مؤلف » - جزءا لا يتجزأ
من الكيان المسرحى ، بل هى فى الغالب عنصر اضافى خارجى
مفروض من الفيلسوف . وشخصيات الأبطال تبدأ فى الفصل
الأول وتنتهى فى الفصل الثالث غير كاملة التعرف . واذا كان
منطقيا أن تبقى شخصية ليونى جالا بهذا الجمود منذ البداية
لأنها الشخصية الوحيدة التى لم تعش الأحداث ، وقتلت
فى داخلها كل العواطف وجندت كل القوى الذهنية والمنطقية

تلعب دورها ، فلا يمكن تبرير شخصيتي سيليا وجويدو اللتين
بلغ بهما الجمود مبلغ العرائس يحركها ليوني جالا بخيوط
منطقه .

على أنه بالرغم من كل هذا فإن شخصية ليوني جالا كخلق
قائم بذاته في هذه الكوميديا تعتبر من الشخصيات الفريدة
الساحرة على المستوى الفكرى . والكوميديا تنقل الثلاثي
المشهور (الزوج والزوجة والعشيق) من دائرة التقليد القديم
(التضحيك أو الميلودراما) الى شكل جديد : تحليلي ، صاف ،
حيث البيئة الدرامية باقية كما هي ، ولكن المؤلف هدم البناء
الداخلي كله ليعيده على أساس متين من المنطق الموضوعي الذي
يمكنه أن يشرع في وجه المجتمع سخريته المرة .
ان شخصيات بيراندللو غالبا ما تتشابه في لغتها ، وفي
الشكل الأخلاقي لتصرفاتها ، وفي المحن التي تعاني منها :
كلها يمزقها قلق داخلي ، وكلها تقريبا تمنطق : النساء يحاولن
توضيح حقيقتهم الداخلية العريضة كأمهات ، أو مأساتهن
كزوجات أو كعشيقات ، وأحيانا حاجتهن الى العشق ، الى
الحرية . والرجال يهاجمون غالبا ، بملاحظاتهم الحادة ، الأشكال
المتحجرة للحياة ، للمجتمع ، هادمين النظام التقليدي .
لا حقيقة ثابتة .. كل شيء نسبي . لماذا ؟ ولماذا أدرج بيراندللو

مسرحياته الثلاث تحت عنوان : « الأقمشة العارية ؟ !

! ? » « maschere nude » .

لقد بدأ لويجي بيراندللو يكتب للمسرح ابان الحرب

العالمية الأولى (١٩١٦) ؛ أى أنه بعد أن وصل الى سن

الخمسين ؛ تحول بصفة نهائية الى كاتب المسرح ، وترك القصة

الطويلة والقصيرة ، والمقال ، باحثا عن وسيلة اتصال أقرب

الى الجماهير . لقد أصبح بالفعل رجلا ناضجا كامل التكوين

قبل أن يتجه الى المسرح . فما هى العناصر التى ساهمت فى

انضاج أستاذ المسرح الذى لم يملأ مكانه فى الأدب الايطالى

حتى اليوم ؟ نستطيع أن ندرس الأسباب على ثلاثة مستويات .

هناك عناصر تاريخية . ونحن اذا قرأنا القصة الطويلة

للكاتب « I vecchi e i giovani المسنون والشباب

(١٩٠٩) وجدنا أنها تصور لخصية أمل تاريخية قومية : للحقيقة

المفزعة القاتلة بعد الحركة التحريرية الكبرى لسنة ١٨٤٨ ،

وبعد ملاحم غاريبالدنى الكبرى سنة ١٨٦٠ : ان الكاتب يحاكم

فى هذه القصة تاريخ زمنه ، ويمكن أن يشهد القارىء فيها

بوضوح الهوية العميقة بين ايطاليا الجديدة وجزيرة صقلية

المهملة من الحكومة حيث تقوم معركة واسعة دون أية آمال

واضحة ، بين سادة الأرض وأصحاب الكبريت ورجال

الدين يحكمون الجزيرة من جانب ، ومن الجانب الآخر القوى الشعبية التي تبدأ ، دون تنظيم محكم ، الخطوات الأولى للحركة الاشتراكية . غير أن حكم ميراندلو في النهاية على هذا المركز التاريخي حكم أخلاقي . ان الخطأ من وجهة نظره هو فورة الأجيال الجديدة ، وبوجه خاص تلك البورجوازية الصغيرة المثقفة التي بدأت تدافع عن القيم التقليدية ، لتحفظ لنفسها بالمراكز المكتسبة . ان الفرد ينطوى على نفسه ، ويهجر ذلك المجتمع الذي يرفضه ، ويشك في كل شيء . ونحن نرى في كلمات احدي شخصيات القصة شاهدا واضحا على هذا الحكم ؛ عندما يلخص للشباب التائر المستنفذ المغلوب على أمره حكمة الأحداث :

« ان شيئا واحدا يصيبنا بالحزن ، يا أصدقائي الأعزاء : انكشاف اللعبة .. أقصد لعبة ذلك الشيطان القدر الساخر ، الذي يعيش في داخل كل منا ، ويستمتع بأن يعرض علينا من الخارج ؛ كحقيقة ، ما يصفه هو نفسه لنا فيما بعد بأنه خيال .. وإذا كان كل هذا بلا نهايات ولا أهداف ، فإن هذا هو البرهان على أنه لا يمكن أن تكون له نهايات أو أهداف ، وأنه من العبث أن نبحث له عن نهايات أو أهداف .. »

اتنا تتين بالفعل بين هذه الكلمات ، الخطوط العريضة

للفلسفة التي تصنع مسرح بيراندللو . وهذا ما سيقوله فيما بعد
« الأب » في مسرحية « ست شخصيات تبحث عن مؤلف »
عندما يحاول أن يثبت لمدير المسرح أن الشخصيات المسرحية
الجامدة التي لا تتغير ، أكثر صدقا وحقيقة منه ، من الإنسان
على وجه العموم : « خداع الحقيقة ، في هذه الكوميديا
اللانهاية للوجود الذي لا ينتهي ولا يمكن أن ينتهي .. »
(الفصل الثالث) .

ان كلمات دون كوزمو شرح لكلمات « الأب » ، لا سابقة
عليها فحسب ، ان بيراندللو يمثل جانباً من مجتمع مطالع
القرن العشرين ، الذي يميل الى التعبير عن أخطائه وتشاؤماته
في عبارات ميتافيزيقية ، والى احلال حياته في فكرة « الحياة » .
وهو بينما يشور يميل ، الى اصدار تبرير عالمي لتحلله وانحلاله
واضفاء قيمة مطلقة على « لا تاريخيته » . وعلى المستوى
الثاني تقابلنا العناصر الثقافية ، تختلط بانعكاسات التاريخ
في تكوين أدبه . ان الشاعر يتحول عن الطبيعة ، والطبيعيون ؛
كالرومانسيين ، يعتقدون في الحقيقة ، وفي أن المجتمع يتحرك
داخل نفسه : وهم يميلون الى عرض الفرد ، متصرا
أو مهزوما داخل مثله ، من خلال العلاقة بينه وبين القوى
الاجتماعية التي توجه موقفه . أما بيراندللو فعلى العكس

من ذلك ، لم يعد يعتقد في المسلمات : ان الفرد عنده محصور بين جدران سجن ، (لانه مضيق غير واثق من شيء) ، بين نهايتين لا أمل في تغييرهما : مركزه الاجتماعي (في مجتمع جامد تافه) ومركزه كائن ان مصيره الى الموت الحتمي (الحياة شرك للموت) . وهو كضحكة لهاتين القوتين اللتين لا يتحمل مسئوليتيها ، عندما يشور ، يتحول الى قنّاع مزير يقابل لا معقولة الظروف التي تفرضها عليه الحياة :
وهناك في النهاية عناصر تابعة من تاريخ حياته الشخصية . ان الأزمات العائلية عند بيراندللو كان لها أثر كبير في تكيف أدبه بوجه عام ، وما انتهى اليه في مسرحه (الأتعبة العارية) من تطبيق نظرية النسبية على كل شيء ، ومن التشكيك في كل شيء ، حتى في حقيقة الحياة نفسها (وقد تعرض الأستاذ حسن محمود في مقدمته لمسرحية «ست شخصيات تبحث عن مؤلف» لهذه الظروف العائلية بالتفصيل) ، ويكفي هنا أن نشير الى ما سببته هذه المتاعب العائلية للشاعر من معاناة نفسية ومن تحديد علاقاته الاجتماعية . فهذه أيضا دراما من سلسلة درامات البورجوازية الصغيرة ، تعيش بين جدران منزله دون أن يجد لها حلا .

ولد لويجي بيراندللو في قرية جريچنتي Grigenti

(Agrigento) بجزيرة صقلية في ٢٨ يونيو ١٨٦٧ ومات في روما في ١٠ ديسمبر ١٩٣٦ . كان أبوه وأمه من أسرتين اشتهرتا بالوطنية ، وكان جده لأمه عضوا بالحكومة المؤقتة بصقلية عام ١٨٤٨ ، مما اضطره فيما بعد للزوح الى مالطة ، وصودرت أمواله . وقد كان أخواله الثلاثة من أشهر الغاربيالدين في ١٨٦٠ ، ٦٢ ، ٦٦ على التتابع ، وكذلك كان أبوه . وقد كان الأب من رجال صناعة الكبريت في أجزينتو وغيرها من مدن الجزيرة ، الأمر الذي يسر للويجي في طفولته وفي صباه دراسة مريحة ، أولا على يد عريف ، ثم في مدارس المرحلة الأولى في قريته ، حيث أعرم بالتمثيل والتأليف صييا في الجو العائلي ، مقلدا ما وقع بين يديه من مسرحيات . وقد أتم دراسته الثانوية في پارمو عاصمة الجزيرة ثم رحل الى روما ليلتحق بكلية الآداب بالجامعة ، ولما لم تعجبه الدراسة انتقل الى بون بألمانيا بناء على نصيحة أحد أساتذته ، حيث أتم دراسته للأدب عام ١٨٩١ ، وعمل لمدة عام بالكلية في تدريس اللغة الايطالية . وبعد عودته الى روما نشر ديوان شعره الثاني في ١٨٩٥ ، وكان قد نشر الديوان الأول قبل سفره من بون ..

وفي عام ١٨٩٤ تزوج ابنة أحد شركاء أبيه في الصناعة ،

وقد أدى هذا الزواج الى سلسلة من المتاعب العائلية كان لها
أثر كبير فى فن بيراندللو .

وفى المدة من ١٨٩٧ الى ١٩٢٢ يضطر لويجى بيراندللو
تحت وطأة ظروف الأسرة الاقتصادية ؛ وبعد أن أفلست صناعة
الأب ، الى العمل فى التدريس ، وترجع الى هذه المرحلة
أبحاثه ، ومن أهمها « فن وعلم Arte e Scienza »
١٩٠٨ و « المسرح L'umorismo » ويعتبر هذا البحث الأخير
منسرا لشعر بيراندللو وفنه . وفى هذه المرحلة أيضا يكتب
بيراندللو معظم قصصه القصيرة ، وقصته الطويلة الأولى
« المهجورة L'Esclusa » ١٩٠١ وهى متأثرة بطبيعية فرجا ،
والثانية « المرحوم ماتيا باسكال Il Fu Mattia Pascal »
١٩٠٤ التى خرج فيها على حدود الطبيعية ، وقد ذاع صيته
علما بسببها وخاصة بعد ترجمتها الى الألمانية فى ١٩٠٥ .

وفى ما بين ١٩١٠ ، ١٩١٧ يضطر بيراندللو تحت ضغط
بعض المخرجين ومديرى الفرق الى كتابة مسرحيات ذات
فصل واحد ، أو أعداد بعض قصصه القصيرة للمسرح
غير أن إنتاجه المسرحى يتوافر وينضج فيما بين ١٩١٧ ؛
١٩٢٥ ، ففى هذه المرحلة سلم للمطبعة مسرحيات .
« لكل حقيقته Così è (Se vi pare) ١٩١٧ ، فأفدة

الأمانة 'Onesra' « Il-Piacere Dell' » « L' Innesto العنث »
« ١٩١٩ مثل زمان وأحسن من زمان Come Prima, Meglio »
« Di Prima ١٩٢٠ » « كله بالطيب Tutto Per Bene » « هنرى
الرابع Enrico IV » « ١٩٢٢ كل على طريقته Ciascuno
A suo Modo ١٩٢٤ .

وفى ١٩٢٥ يتوقف بيراندللو قليلا عن الكتابة ليبدأ نشاطه
كمخرج ، بعد أن قبل ادارة فرقة الأحد عشر مسرح
الأودسكالكى بروما ، ويقوم على رأس هذه الفرقة برحلات
فى ايطاليا وفى الخارج ، حيث يستأف الكتابة فى فنادق
برلين وباريس والولايات المتحدة ، وفى توقعاته القصيرة فى
ايطاليا ، وفى هذه الحقبة تتم المرحلة الثانية من مسرحه
وتتنظم « صديقة الزوجات L' Amica Delle Modo (١٩٢٧)
ومسرح الأساطير : « الموطن الجديد La Nuova Colonia »
(١٩٢٨) « لاتزارو Lazzaro (١٩٢٩) والسيمفونية الناقصة
« عمالقة الجبل I giganti Della Montagna » وكلها فى
الحقيقة مؤسسة على الالهام الأول لبيرانديللو ؛ وان كانت
أقل واقعية وأعمق شعرا .

وقد ذاع صيت بيراندللو فى العالم فى السنوات الأخيرة

من حياته ، ومثلت مسرحياته في أوروبا وأمريكا واليابان
وتركيا ، بعد أن ترجمت الى عديد من اللغات . وتناولها النقد
العالمي بالتحليل ، وكشف عن الجديد فيها ، كما كرّمته مختلف
الهيئات الايطالية والعالمية (وقد منح جائزة نوبل للأدب
في عام ١٩٣٤) .

وقد أوصى قبل موته بألا يحتفل به ، وبأن تحمل جثته
على عربة الفقراء وتحرق ، ويحمل الرماد الى صقلية حيث
يلحق بصخرة خشنة من صخور ريف جريچنتى . هذه الوصية
في ذاتها تشهد بانسانية بيراندللو ، وبارتباطه العاطفي الصادق
بالطبيعة الشاعرية لأرضه .

والذى يهمننا الآن هو أن هذه الظروف التاريخية والثقافية
والعائلية قد قدمت للانسانية في النهاية أول كتاب الطبيعة
المسرحية في جيل العشرينات ، لينقذ المسرح من بقايا
الرومانسية ومن عنف الكوميديا المنزلية المسطحة .

ولقد كان شأنه في حياته من النقد شأن كل مجدد ، فقد
قوبل أولا بعاصفة من الاعتراضات والتشكيك في فهم
ما يقول في مسرحه ، سواء من الجمهور أو من النقاد ذاتهم .
فقد كتب أدريانو تيلجر Adriano Tilgher ، وهو من
أشهر نقاد بيراندللو ومؤرخيه ، في ١٢ يوليو ١٩١٦ ، صيحة

العرض الأول لمسرحية « فكر في الأمر يا جا كومينو Pensaci Giacomino وهي مسرحية يعتبر بطلها جوستيفوتوتى » نمطا حديثا لديوجين ، فهو مدرس بلغ السبعين ويكاد أن يتقاعد ولكي يختم حياته على الأرض ختما طيبا يقرر الزواج بالفتاة الصغيرة ليلينا ابنة فراش المدرسة ، لكي تكون وريثته ، وتصارحه الفتاة منذ البداية بأنها مخطوبة للشاب الضائع « جاكومينو » بل بأنها حامل منه . وبعد قليل يضبطها أهلها بالفعل مع هذا الشاب ويطردونها من بيت الأسرة ، وهنا يتدخل المدرس توتى لاصلاح الأمر مقررا أن يتم زواجه بالفتاة على أن يعتبرها في مقام ابنته . ويولد الطفل ويتردد جاكومينو على البيت في وضح النهار بعد أن أسنلت اليه وظيفة في بنك بمعاونة المدرس . وتصرخ المدينة لهول الفضيحة ، مما يؤدي الى انسحاب جاكومينو ليقنعه غريمه بالعودة الى بيته الطبيعي ليعيش مع ابنه ويراه ينمو ولا يملك جاكومينو الا أن يفعل ؛ هذا هو موضوع مسرحية « فكر في الأمر يا جاكومينو » الذي حدا بالناقد أدريانو تيلجر الى أن يصف فن بيراندللو في صحيفة كونكورديا Concordia بأنه « فن كسل ومتعة ، ليس فيه مضمون عميق ، وليست له جدية أخلاقية ، ولا اهتمامات حية بالروحانيات » .

إلا أن النقد لم يلبث أن أدرك أنه أمام أستاذ كبير لا يقابل بهذه الخفة ، فأخذ يترث ويزن قبل أن يحكم . كتب « سلفيو داميكو Silvio d'Amico » ، وهو من أعمدة النقد الحديث في إيطاليا ومن أكبر مغلدي فن بيراندللو ، معلقا على العرض الأول لمسرحية « لكل حقيقته (se vi cosi e pare) وهى المسرحية التى تتناول الحقيقة من حيث أنها مسألة نسبية . هى هذه أو تلك ، أو أى شئ تريد ، من الذى يدعى معرفة الحقيقة . ؟ والاجابة على هذا السؤال هو موضوع المسرحية ، حيث يصل السيد بونزا الى مدينة فالدانا مع زوجته وحماماته : الحمام تسكن فى وسط المدينة بينما يسكن الزوجان فى أطراف المدينة والاتصال ممنوع بين الزوجة والحمامة الا عن طريق خطابات توضع فى سلة تدلى من النافذة ويلعب حب الاستطلاع فى المدينة لعبته وتكثر الأقاويل وتتعدد الاشاعات والفروض وخاصة بعد أن رفضت الحمامة أن تزور أو تزار غير أن الأهالى يقنعون العمدة بضرورة الكشف عن علاقات هذا الثلاثى خاصة بعد أن أكدت الحمامة أن الزوجة ابنتها وأكد الزوج أنها زوجة ثانية وأنه يخفى الحقيقة عن الحمامة رحمة بها من وقع خبر موت ابنتها عليها ويدبر العمدة مقابلة فجائية للثلاثة يطرد فيها الزوج الحمامة رحمة بها وعندما تظهر الزوجة

لأول مرة تحت قناع تقول للعمدة وللأهالي الباحثين عن الحقيقة هذه هي الحقيقة : أنا ابنة السيدة فلورا ، وأنا في الوقت تصه الزوجة الثانية للسيد بونزا . أما بالنسبة لنفسى فأنا لا أحد ... لا أحد . أنا من وجهة نظرى من يعتقد أنه أنا ، تعود فنقول ان النقد المنصف لهن بيراندللو قد جاء على لسان الناقد سلفيو داميكو الذى علق على العرض الأول لهذه المسرحية قائلا :

« ويبدو للنظرة الأولى ، أنه عمل قصد به المزاح وخداع المستقبل . اتنا أمام سلسلة من اللامعقولات ، ولكن اذا اخترنا بهدوء العناصر المكونة لها ، والتي تبدو للوهلة الأولى مغالطات ، لاكتشفنا أن كل ذلك غير صحيح ، وأن العمل يخفى فكرا عميقا ومضمونا فلسفيا حقيقيا غير جديد على الكاتب الصقلى العتيد ... انه عمل غريب ، ولكنه مع كل غراباته عمل قوى ، واقتاج جدير بعبقرية أصيلة جبارة ، استطاعت أن تتم خلقه بعيدا عن السرايب العادية لحوادث الخيانة الزوجية ، بعيدا عن الشرثرات العادية لشخصيات القش والكرتون ، وعن الجلول السهلة الناعمة الملمس كالزيت . ان فيه أحساسا بالانسانية الرجبية النابضة ، يختلط بعرق دفين من السخرية الحارقة وأحيانا من المهزلة فى مشاهد تساب فى سرعة ولطف .. »

وفي يناير سنة ١٩٢١ في جريدة l'ordine nuovo يقول بيرو
حوييتي piero sobfitti عن مسرحية « فائدة الأمانة » :

« انها التعبير الوحيد الذى يستحق التقدير فى المسرح
المعاصر » وانها « تبرز حاجتنا الى قيم جديدة ، وأخلاقيات
جديدة ، ومنطق جديد ، لنحله محل النفاق والسطحية اللذين
أصبحا تقليدا ميكانيكيا » . وفى مكان آخر يعقد مشابهة
بين بيراندللو وشيكسبير ، ثم يصف بيراندللو بأنه « الممثل
الوحيد للعالم الحديث ، شاعر حركته مأساة المنطق » .
واللغة التى تتحدث بها شخصيات بيراندللو من أخص
خصائص مسرحه ، فهى لغة عصبية كثيرة التقطيع ، فياضة
بالقلق والأسى ، تتكرر الألفاظ فيها مرة ومرات ، تناسب تماما
طبيعة هذه الشخصيات القاسية الجامدة الشبيهة بالعرائس
الخشبية . ونعتقد أنه اذا كانت ترجمة المسرح كقاعدة عملا
صعبا ومسئولية رهيبية ، فان ترجمة لغة شخصيات
بيراندللو ، دون أن تفقد بعض هذه الخصائص ، أمر يكاد
يلامس الاستحالة ، وهو لهذا يحتاج الى كثير من البحث
والتروى وتعمق روح الكاتب الصقلى الذى انعكست لغته
المحلية الصقلية فى لغة شخصياته ، وآكاد أقول انها تحتاج
الى عشق الكاتب وكتاباته .

سعد أردش

قواعد المباراة

شخصيات التمثيلية

السيد ليوني جالا	السيدة سيليا جالا
زوجة السيد لوني جالا	جويدو فينانتسي
طبيب جراح ، صديق السيد ليوني	الدكتور سبيجا
خادم السيد ليوني جالا ، ويلقب بسقراط	فيليبو
	مركز الدو مليوريتي
	سكير أول
	سكير ثاني
	سكير ثالث
خادمة سيليا	كلارا
أستاذ في اللعب بالسيف	باريللي
	جيران من الادوار العليا والسفلى
	تقع حوادث التمثيلية في احدى المدن . في الوقت الحاضر

تعمیر و ترمیم

الفصل الأول

حجرة الاستقبال بمنزل سيليا جالا ، الحجرة مؤثثة بطريقة غريبة . في الصدر باب كبير من الزجاج الهولندي ذو مربعات من الزجاج الأحمر تفصلها شرائح بيضاء ويفتح بمصراعين بطريقة الانزلاق . تبدو من خلف الباب اذا ما فتح حجرة الطعام . المدخل الى اليسار حيث يوجد شباك أيضا ، والى اليمين مدفأة على قاعدتها ساعة برونزية وبجوار المدفأة باب آخر .

المشهد الأول

سيليا جالا وجويدو فينانتساي

(عند رفع الستار نجد باب الزجاج مفتوحا وقد وقف جويدو فينانتساي بملابس السهرة بحجرة الطعام أمام المائدة التي نرى عليها آنية زهور من فضة حولها زجاجات شراب مختلفة ، كما نرى سيليا مضطجعة بالصالون على مقعد طويل في فستان مفتوح وقد بدأ على وجهها أنها تسبح في فضاء بعيد) .

جويدو : (يتكلم وهو في مكانه بحجرة الطعام)
شارترينز ؟ (ينتظر الرد ولكن عندما لا ترد
سيليا يقول) آنيزيت ؟ (لا ترد أيضا) كونيالك ؟
(لا ترد أيضا) حسنا هل انتقى أنا ؟

(يملأ كأساً من الآيزيت ويتقدم الى سيليا
ويقدمه لها) تفضلي .

سيليا : (تتركه ينتظر دون أن يبدو عليها أنها تظن
لوجوده ؛ ثم تستدير نحوه عندما تضايقها وقفته
بجوارها والكأس في يده) أووف ..

جويدو : (يشرب الكأس دفعة واحدة ثم ينحني أمامها)
شكراً على الاقلاق ، في الواقع لم تكن لى رغبة
في شربه .

(يذهب ليضع الكأس هناك ثم يجلس
ويستدير لينظر الى سيليا التي تعود الى تأملاتها
الأولى ويقول) أيمكننى أن أعرف على الأقل
ماذا بك ؟ .

سيليا : هل تعتقد أننى فى هذه اللحظة هنا ...

جويدو : آه ... انت لست هنا ؟ هل أنت فى الخارج ؟

سيليا : (بضجر) فى الخارج أجل فى الخارج فى
الخارج .

جويدو : (يبطء بعد لحظة سكوت كما لو كان يكلم
نفسه) اذن فأنا وحدى هنا ، حسن ، يمكننى
أن أستفيد كلص لأسرق ما أجده .

(يقوم ويلتفت حوله كمن يبحث عن شيء)
 ثم يقترب منها كما لو كان لا يراها ، ثم
 يتوقف وينظر إليها بدهشة مصطنعة)
 أوه .. انظري .. ما هذا ؟ أتركت جسمك على
 المقعد ؟ آه سأأخذه حالا (ينحني عليها ليقبلها)
سيليا : (تنهض على قدميها وتدفعه) قائلة كف عن هذا .
 قلت لك لا لا لا .

جويدو : يا للخسارة ، لقد عدت اذن الى المنزل ، لقد كان
 زوجك على حق عندما قال ان خارجنا موجود
 دائما في داخلنا .

سيليا : هذه هي المرة الرابعة أو الخامسة التي أنبهك
 فيها هذا المساء الى أن تكلمتي عنه .

جويدو : يبدو لي أن هذه هي الطريقة الوحيدة التي
 تجعلني أتكلم معك .

سيليا : كلا يا عزيزي ، هذا يجعلك لا تطاق .

جويدو : شكرا .

سيليا : (بعد فترة سكون تقول) وهي تتنهد نهدة
 طويلة كما لو كانت تتكلم بعيدا عن نفسها)

لاني أرى أن هذا حسن .

جويدو : فماذا ؟

سيليا : ربما قرأت عنها ولكنها هكذا بالضبط ...
كلها ... بهذه الابتسامة التي لا تدل على شيء .

جويدو : من ؟

سيليا : وبينما كانت هي تعمل .. لا أدري ... لم أكن
أرى يديها ... انها المهنة التي تمتنها النساء
هناك عندما يذهب الرجال للصيد بجوار
أيسلندا . أجل ... في بعض الجزر الصغيرة .

جويدو : أتظلمين بإيسلندا ؟

سيليا : آه ... اننى أهيم هناك ... اننى أهيم
هناك ...

(تحرك أصابعها فى الهواء لتدل على أنها
تسبح فى الخيال - سكون - ثم تعود الى
الكلام بعصية) يجب أن ينتهى ... يجب أن
ينتهى (فى شيء من التهجم) أفهم أنه لا يمكن
أن يستمر بهذه الطريقة ؟ -

جويدو : أتحدثين الى ؟

سيليا : اننى أحدث نفسى .

جويدو : حسن ، ولكن ... تريدن توجيه الكلام الى .

سيليا : (بضجر) يا الهى ؛ انك ترى التافه دائما ترى

تضيق فقط ، أنت مركز كل شيء ، كل شيء
محدد بك ، ان جغرافية العالم هي بالنسبة لك
لا تزيد عن ذلك الكتاب الذي كنت تدرسه
وأنت طفل صغير .

جويدو : (وقد أشكل عليه) الجغرافية ؟ ..

سيسيليا : أسماء تحفظها عن ظهر قلب ، للمدرس الذي كان
يلقنك اياه المدرس .

جويدو : آه .. ياله من عذاب ..

سيسيليا : ولكن الأنهار والجبال والدول والجزر
والقارات موجودة فعلا ... أتعرف ذلك ؟

جويدو : حقا ؟ شكرا

سيسيليا : وبينما نحن هنا في هذه الحجرة — يوجد
أناس يعيشون هناك .

جويدو : (كما لو كان ذلك قد ألقى نورا أمام عينيه)

آه .. ربما تريدان .. القيام برحلة .

سيسيليا : ألقا ؟ .. أنت .. رحلة .. أقول هذا لتنظر بعيدا
خارج نفسك .. هناك .. أنواع مختلفة من
الحياة غير هذه التي لا يمكنني أن أتحمليها
أكثر من ذلك هنا .. اني أختيق .

جويدو : ولكن ما هي الحياة التي تريدنيها ؟ .

سييليا : لا أدري . حياة ما .. ليست كهذه . يا الهى :

بصيص .. بصيص من الأمل على الأقل يلوح

أمامى . انه متنفس واحد ، أقسم لك أتى

سأظل مجبوسة هنا لأتنفس فقط هواء هذا

الأمل دون أن أسعى حتى للنظر من النافذة ،

ماذا لى فى الخارج ؟

جويدو : تتكلمين كما لو كنت فى سجن .

سييليا : ولكنى فى سجن فعلا .

جويدو : ومن الذى يسجنك ؟

سييليا : انت .. كلكم .. أنا نفسى .. جسمى هذا عندما

أنسى أنه جسم امرأة ، ولكن الواقع أتى يجب

ألا أنسى ذلك أبدا .. من الطريقة التى تنظرون

بها كلكم الى .. الى تكوينى .. انتى

أنسى .. ومن الذى يفكر فيه ؟ انتى أتلفت

حولى .. وفجأة أجد حولى عيوناً .. يا الهى ..

انتى أنتجى فى الضحك فى كثير من الأوقات ،

ولكنى أقول لنفسى حقاً انتى امرأة .. انتى

امرأة ..

- جويدو** : يبدو لي أنه ليس هناك ما تشككين منه .
- سسيليا** : فعلا لأنى .. أثير رغبة الناس (سكون)
ويبقى أن أرى أين متعتى أنا فى أن أكون امرأة
فى الوقت الذى لا أريد فيه أن أكون كذلك .
- جويدو** : (يبطاء وبكلام متقطع) مثل هذه الليلة .
- سسيليا** : لم أجرب بعد فكرة أن أكون امرأة .
- جويدو** : حتى ولا لكى تجعلى رجلا يتعذب من أجلك ؟
- سسيليا** : آه ربما لهذا .. نعم .. فى الغالب .
- جويدو** : (بنفس اللهجة) فى هذه الليلة .
- سسيليا** : (بعد فترة سكون تبقى فيها شاردة الفكر ثم
تنفجر) ولكن الحياة الخاصة .. تلك التى
لا يمكننا أن نبوح بها أبدا حتى لأنفسنا .
- جويدو** : ماذا تقولين ؟ .
- سسيليا** : ألم يحدث لك أبدا أن اكتشف نفسك فجأة
فى مرآة بينما تعيش دون أن تفكر فيها وتبدو
لك صورتك وكأنها لشخص غريب ؟ وعلى أثر
ذلك تضطرب ويصيبك القلق وتلف كل شيء
بأن تعود الى نفسك لسبب تافه كرفع خصلة
من شعرك هبطت على جبينك ؟ .

جويدو : حسن ؟

سيليا : فهذه المرأة الملعونة هي عيون الآخزين وعيوننا

نحن أنفسنا عندما لا نستعملها في رؤية غيرنا

ولكن لنرى بها أنفسنا كما يطيب لنا أن

نعيش .. لا يمكن أن أحتمل أكثر من ذلك .

جويدو : (يقترب منها بعد فترة سكون) أتريدين أن

أقول لك باخلاص لماذا أنت عصبية على هذا

النحو ؟

سيليا : (فورا بلهجة قاطعة) لأنك تقف أمامي .

جويدو : (متضايقا) آه .. شكرا . اذن .. هل

أذهب ؟

سيليا : (في الحال) حسنا تفعل .. حسنا تفعل .

جويدو : (متألما) ولكن لماذا يا سيليا ؟

سيليا : لأنني لا أريد أن ..

جويدو : (مقاطعا) كلا أقصد .. لماذا تعاملينني بهذه

القسوة ؟

سيليا : أنا لا أعاملك بقسوة ... كل ما هنالك أنني

أريد ألا يراك أحد هنا كثيرا .

جويدو : ولكن كيف تقولين كثيرا .. انتي لا أحضر

الا نادرا .. لقد مضى أكثر من أسبوع منذ
المرّة الأخيرة ويبدو ان الوقت يمر بك سريرا
جدا .

سيلييا : سريرا ؟ انه يمر على كدهر طويل .

جويدو : وتقولين انه لا وجود لى فى حياتك ؟ .

سيلييا : (بضجر) يا الهى .. جويدو أرجوك ..

جويدو : لقد أنتظرتك كل يوم ولكنك لا تسمحين لى
بأن أراك .

سيلييا : ولكن ماذا تريد أن ترى ؟ ألا ترى حالتى ؟ .

جويدو : لأنك أنت نفسك لا تعرفين ماذا تريدين ،

وتنشدين أملا يفتح لك بابا ضيقا للمستقبل

دون أن تعلمى ما هو هذا الأمل المنشود .

سيلييا : ذلك لأنى فى نظرك يجب على أن أتجه نحو

المستقبل ممسكة بخيط بين أصابعى أقيس به

المكان الذى يتسع للأثاث عندما أتقل الى منزل

جديد .

جويدو : لا أدرى هل يعجبك أن تعتقدى أتى رجل

دعى ..

سلييا : أجل يا عزيزي ؛ يبدو لي أن كل ما تقوله هو نوع يدعو الى التائب .

جويدو : شكرا .

سلييا : أريد أن تجعلني أفهم أنى حصلت على كل ما أريد ، وانى أصبحت عصبية المزاج — لقد قلت أنت ذلك — الأنتى أطلب المستحيل .. أليس كذلك ؟ ان ذلك ليس من الحكمة فى شىء ؛ وأنا أعلم ذلك .. ولكن ماذا تريد منى أن أفعل ؟ أن أطلب المستحيل .

جويدو : مثلا ؟ .

سلييا : مثلا ... ولكن ما الذى حصلت عليه ؟ — أتستطيع أن تقول أن هناك شيئا حصلت عليه لكى أكون سعيدة ؟ ..

جويدو : ولكننى لم أقل انه ليس هناك ما يسعدك اذا لم تكونى أنت سعيدة ..

سلييا : اذن ماذا تقول ؟ .

جويدو : ان السعادة مسألة نسبية ، فهناك من يسعده هذا القدر (وهنا يبين هذا القدر بالمسافة بين

سبابتہ واپامہ) وہناك آخر يحصل على كل
شىء دون أن يشعر بالسعادة .

سيليا : وهل حصلت أنا على كل شىء ؟ .

جويدو : كلا . اننى أقول ..

سيليا : أفصح ..

جويدو : افصحى أنت ماذا تريدن أكثر من ذلك ؟ .

سيليا : (تقلده فى الكلام) أريد أن أصبح غنية موسرة

سيلا نفسى .. حرة طليقة (ثم تقول فجأة بلهجة
ملتعبة نائرة) ألم تفهم بعد أن هذه هى طريقته
فى الانتقام ؟ .

جويدو : بسببك أنت ، لأنك لا تعرفين كيف تستفيدن
من الحرية التى أعطاك اياها ..

سيليا : ... بأن يتركنى أحبك وأحب غيرك .. أن أبقى

هنا أو فى أى مكان آخر حرة ، حرة تماما
(بنفس اللهجة) ولكن عندما لا أكون أنا أبدا .

جويدو : وكيف لا تكونين أنت ؟ .

سيليا : أنا حرة فى أن أفعل ما أشاء بنفسى كما لم يفعل
أحد غيرى بنفسه .

جويدو : ومن يمنعك ؟ .

سلييا : هو أنتى أرى أمامى دائما ذلك الذى أعطانى
هذه الحرية ، انها كما لو لم تكن ؛ فقد ذهب
ليعيش وحده ، وبعد أن أظهر هذه الحرية لمدة
ثلاث سنوات مع أنه لم يكن لها وجود فى
الواقع .. لماذا ؟ سأعيش أمة دائما .. وأيضا
هذا المقعد هناك .. أنظر .. انه أمامى كما لو كان
شيئا يريد أن يكون جزءا منه وليس شيئا لى
أنا .. لقد صنع لكى أراه هنا .

جويدو : ولكن هذه تخيلات .

سلييا : انى مصابة بكابوس هذا الرجل .

جويدو : انك لا تريه أبدا .

سلييا : ولكنه موجود .. موجود .. والكابوس

لا يفارقنى أبدا ، لذلك أعرف أنه موجود ..

يا الهى .. انى أموت ..

جويدو : ألا يحضر فى المساء لمدة نصف ساعة فقط ؟

نعم أم لا .

سلييا : انه لا يحضر الآن ... لقد كان ضمن شروط

الاتفاق انه يجب عليه أن يحضر الى كل مساء

لمدة نصف ساعة .

جويدو : ولكنه يأتي فعلا ولا يصعد ، ويرسل اليك
الخدامة لتسألك عما اذا كان هناك من جديد

سيلييا : لا ياسيدى .. يجب أن يصعد ، يجب أن
يصعد ، ويجب أن يبقى هنا نصف ساعة كل
ليلة حسب الاتفاق .

جويدو : اسمحى لى .. واذا قلت ..

سيلييا : ماذا ؟ .. أتريد أن تقيم اعتراضا آخر ؟ .

جويدو : لقد قلت انه كابوس بالنسبة لك .

سيلييا : ولكنى قلت انه موجود ، وانه حتى يرزق ، وهذا
هو الكابوس بالنسبة لى ، اننى لا أرى جسمه
.. وهذا أفضل ، وهو يعتمد ألا يجعلنى أراه
لأنه يعرف ذلك .. انه يحضر ويجلس هناك
كأى انسان .. وليس أقبح ولا أجمل من غيره
وأرى عيونه كما هى .. تلك العيون التى لم
تعجبنى فى يوم من الأيام .. يا الهى .. يالها من
عيون كريهة .. انها حادة كسهمين ينطلقان فى
وقت واحد دون هدف معين اتنى أسمع جلجلة
صوته الذى يثير أعصابى .. ويمكننى الآن أن

أستمع بما سببته له من ضيق اذ جعلته يصعد
دون أية فائدة .

جوينو : لا أعتقد .

سيلييا : ما الذى لا تعتقده ؟ .

جوينو : انك قادرة على أن تسببى له بعض الضيق . .

سيلييا : اوه ، أتعرف كيف تقول ذلك ؟ انه كذلك .

اننى أقتضى ساعات وساعات أفكر فيما اذا كان
من الممكن أن يكون فى هذا العالم رجلا مثله ،
انه يعيش على هامش الحياة ، كالكابوس ،
الجاثم على صدر الآخرين ، انه ينظر الى كل
شئ من عل ، يلبس ملابس الطهارة ، يلاحظ
 ويفهم كل شئ بكل دقة : كل حركة ، كل
اشارة . يفهم مقدما كل ما ستفعله وبذلك
يفقدك لذة عملك . لقد أصابنى هذا الرجل
بالفالج ، ولم تبق لى الا فكرة منعه من
الاستمرار فى ذلك . كيف أزيله من طريقى ؟
كيف الفكاك منه ، ليس بالنسبة لى فقط ،
ولكن بالنسبة لجميع الناس .

جوينو : هذا كثير . .

سلييا : أقسم لك .

(يسمع طرق على الباب الرئيسي)

المشهد الثاني

المذكوران وكلاهما

كلارا : أسمحون لي بالدخول ؟ .

سلييا : أدخلني .

كلارا : (تظهر عند الباب) لقد حضر السيد وهو عند الباب الخارجى .

سلييا : آه ها هو ذا .

كلارا : (مستمرة فى حديثها) انه يريد أن يعرف ما اذلة كان هناك من جديد .

سلييا : أجل ، قولى له أن يصعد ، قولى له أن يصعد .

كلارا : حالا (تخرج) .

جويدو : ولكن لماذا تطلين اليه الصعود فى هذه الليلة التى أحضر فيها دون غيرها ؟ .

سلييا : لهذا السبب بالذات .

جويدو : لا .

سلييا : أجل ، لكى أعاقبك على مجيئك ، وسأتركك .

هنا .. وأدخل أنا .. (تتجه نحو باب
اليمين) .

جويدو : (يسرع لمنعها) لا .. أرجوك .. هل جنت ؟
ولكن ماذا يقول ؟ .

سيليا : وماذا تريد أن يقول ؟ .

جويدو : كلا .. اسمعى .. الوقت متأخر ..

سيليا : هذا أفضل .

جويدو : ولكن لا ، لا يا سيليا هل تريد أن تضايقيه ..

هذا جنون .

سيليا : (تتخلص منه) لا أريد أن أراه .

جويدو : ولا أنا .

سيليا : تستقبله أنت .

جويدو : كلا شكرا ، انتى لى أبقى أنا أيضا ، أفهمين

معنى ذلك ؟ .

(تخرج سيليا من باب اليمين بينما يسرع

جويدو الى حجرة الطعام ويفلق الباب

الزجاجى) .

المشهد الثالث

ليونى جالا ثم جويدو فينانتسى وأخيرا سيليا

ليونى : (خلف باب اليسار) أسمحون لى ؟ (يفتح

الباب ويظل برأسه (أتسمح ..) يقطع كلامه
عندما لا يجد أحدا في الحجر (آه ...) يجيل
بصره في الحجر (حسن حسن ...)

(تختفي علامات الدهشة عن وجهه في
الحال ، ويخرج من جيبه ساعة ينظر فيها
ويتجه نحو رف المدفأة ، ويفتح وجه
الساعة البرونزية الزجاجي ويضبطها حتى
تدق دقتين ، ويضع ساعته في جيبه ثم
يذهب ليجلس بهدوء في انتظار مرور نصف
ساعة حسب الاتفاق) .

(بعد لحظة سكون قصيرة يسمع من داخل
حجرة الطعام من خلال الباب الزجاجي
أصوات مبهمه ، ويرى سيليا وهي تدفع
جويدو ليدخل الى الصالون . ليونى
لا يحاول حتى أن يدير رأسه جهة الباب
الزجاجي . بعد لحظة يفتح جزء من الباب
ويخرج جويدو) .

جويدو : آه ؛ ليونى .. كنت هناك أشرب كأسا من
الشارترين .

ليونى : فى العاشرة والنصف ؟
جويدو : كنت فى الواقع .. أهم بالخروج .

ليونى : أنا لا أتكلم فى هذا . أكان الشارتريز أخضر
أم أصفر ؟ .

جويدو : ولكن .. لست أذكر .. أخضر على ما أعتقد ..

ليونى : على كل حال سواء شربت من هذا أو ذاك فانك
سوف تحلم بأنك تسحق بأسنانك إحدى
السحالى .

جويدو : (متفززا) كلا .. ماذا تقول ..

ليونى : فعلا ، هذا هو تأثير الشراب الذى يشرب
بعد العشاء بملءة معينة (سكون) وسيليا ؟ .

جويدو : (مضطربا) . انها كانت هناك معى .

ليونى : وأين هى الآن ؟ .

جويدو : لا أدرى .. لقد .. لقد طلبت منى أن أحضر
الى هنا عندما سمعت بأنك دخلت ، ربما
تأتى الآن .

ليونى : هل من جديد ؟ .

جويدو : كلا ... حسب ما أعلم .

ليونى : اذن لماذا جعلتني أضعد ؟ .

جويدو : كنت على وشك أن أستاذن منها عندما حضرت

الخادمة تعلن أنك .. لا أدري هل كنت تدق.

جرس الباب الخارجى .

ليونى : كما أفعل كل ليلة .

جويدو : حسن ؛ ولكن .. يبدو أنها كانت تريدك.

أن تصعد .

ليونى : هل قالت لك ذلك ؟ .

جويدو : أجل ؛ أجل قالت ذلك .

ليونى : هل كانت ساخطة ؟ .

جويدو : الى حد ما نعم ، لأن .. على ما أعتقد ..

لا أدري ، ربما كان ذلك وفقا للاتفاقات المبرمة.

بينكما عندما كنتما بكل لطف ...

ليونى : دع اللطف جانبا .

جويدو : أريد أن أقول بدون فضائح ..

ليونى : فضائح ؟ ولماذا ؟ .

جويدو : بدون اجراءات قانونية ..

ليونى : لا فائدة منها .

جويدو : بدون مشاجرة . أقصد أنكما انفصلتما .

ليونى : وأية مشاجرة كنت تريد أن تحدث معي ؟

لقد أعطيت الحق دائما لكل الناس .

جويدو : فعلا وهذه في الواقع من المميزات التي تنفرد
بها ، واسمح لي أن أقول انك على ما يبدو ..
تبالغ قليلا ..

ليونى : هل يبدو لك أنني أبالغ ؟ .

جويدو : نعم ، لماذا ؟ لأنك في مرات كثيرة ...

• (ينظر اليه ثم يتوقف عن الكلام)

ليونى : أنا ؟ .

جويدو : أنت مخالف .

ليونى : ان هذه ظريفة منك . هل أنا مخالف ؟ ومن
الذى أخالفه ؟ .

جويدو : مخالف لأنك .. تصنع كل شيء دائما على
طريقة الآخرين ... وكما يريد الآخرون ..
أراهن على أنك اذا قالت لك زوجتك :
« لتشاجر » .

ليونى : لأجبتها : « لتشاجر » .

جويدو : وعندما تقول لك زوجتك : « لنفصل » .

ليونى : لأجبتها بقولى : « لنفصل » .

جويدو : أرايت ؟ اذن لو أن زوجتك قالت لك عندئذ :

« ولكننا بهذه الطريقة لن تتمكن من الشجار » .

ليوني : لكنت قد أجبته : « اذن يا عزيزتى لا فائدة من المشاجرة » .

جويدو : ألا تفهم ان كل ذلك يكون مخالفة بالرغم منك .
لأنك تتصرف كما لو لم يكن لك وجود ..
انك سوف تفهم ما يقوله شخص ما ، ثم عند نقطة معينة تقف وتراجع .. وتضطرب ..
عندما ترى أن ذلك لا فائدة منه .. ومع ذلك فانت موجود .

ليوني : أنت على حق فيما تقول .. (فترة سكون)
أنا هكذا (سكون وبلهجة أخرى) ألا يجب أن يكون لى وجود ؟ .

جويدو : كلا . يا الهى ... لم أقل هذا .

ليوني : نعم يا عزيزى لا يجب أن يكون لى وجود وأؤكد لك أنى أكافح بأكثر من طاقتى حتى أكون أقل ما يمكن ، وليس هذا بالنسبة للآخرين فحسب ، بل بالنسبة لنفسى أنا أيضا وان الخطأ كل الخطأ هو فيما حدث أننى

يا عزيزى . أنتى ولدت .. وعندما يحدث ذلك تجد نفسك فى سجن ، موجود ولا يجب أن أعمل حسابا للآخرين وعلى الأقل لهذه القلة التى لا يمكننى أن أقلل من شأنها أو أستغنى عنها ، أقصد التى يكون لى وجود ازاءها . لقد تزوجتها ، وبمعنى أوضح تركتها تتزوجنى ، وأنا الذى أوجدت هذا السجن فماذا تريد منى أن أفعل ؟ بعد الزواج مباشرة تقريبا بدأت هى فى الغضب والثورة والمخالفة الشديدة لتهرب منى .. وأنا .. أوكد لك يا جويدو أنى قاسيت كثيرا من ذلك .. وأخيرا وجدت هى الحل . لقد تركت لها هنا كل شىء ، وأخذت معى فقط كتبى وأدوات مطبخى — وهى أشياء كما تعلم لا غنى لى عنها ولكنى فهمت أن ذلك لا يفيد . ان ما يخصنى من هذا الواقع الذى لا يمكن أن أتحاشاه باق لى اسميا ، وهو أنى أنا الزوج ؛ ولهذا فانى أنا أيضا أعتقد أنه يجب أن أعمل له حسابا . ولكن .. أتعرف يا عزيزى كيف يكون العميان ؟ .

جويدو : العميان ؟ .

ليوني : انهم لا يقفون أبدا بقرب الأشياء فانك اذا قلت
لضرب يحاول البحث عن شيء ، ان هذا الشيء
يجواره فانه سرعان ما يتعد عنه . ان هذه
السيدة المباركة تتصرف بنفس الطريقة ، انها
لا تتفق معك أبدا ، تعارضك دائما (فترة
سكون ينظر أثناءها جهة الباب الزجاجي)
يبدو أنها لا تريد الحضور ... (يخرج
ساعته من جيبه ، يجد أن نصف الساعة لم ينته
بعد فيعيدها الى جيبه) هل تعلم اذا كانت تريد
أن تقول لي شيئا ؟ .

جويدو : كلا .. لا شيء على ما يبدو ..

ليوني : اذن ، فهي مسألة مزاج .. (ويتم جملة بحركة
تعني « نحن الاثنين ») .

جويدو : (دون أن يفهم) ماذا تقول ؟ .

ليوني : أجل ، ان لها مزاجا في أن تجمعنا نحن الاثنين ..
أحدنا في وجه الآخر ..

جويدو : ربما تعتقد أنني ..

ليونى : انك لم تذهب بعد ؟ (يشير باصبعه بما يعنى
النفى) ستدخل .

جويدو : (يقوم بحركة من سيخرج) آه ولكن اذن ..

ليونى : (يوقفه بسرعة) لا ، أرجوك سأذهب أنا بعد
لحظات اذا كنت تعلم أنه ليس لديها ما تقوله
لى .. (سكون ثم يهم واقفا)
يا عزيزى عندما يفهم الانسان اللعبة .

جويدو : أية لعبة ؟ .

ليونى : لكن ... وهذا أيضا هنا ، ان اللعبة كلها لعبة
الحياة .

جويدو : وهل فهمتها ؟ .

ليونى : الى حد ما ، وفهمت أيضا العلاج اللازم لها .

جويدو : ليتك تعلمنى اياها ! .

ليونى : آه يا صديقى ، ليس هناك علاج لك ويجب
عليك أن تعرف كيف تدافع عن نفسك لحل
هذا الموضوع ، ولكن بدفاع معين .. أقول
دفاع اليأس الذى ربما لا يمكنك أن
تقوم به .

جويدو : وكيف يكون دفاع اليأس ؛ تقصد المستميت ؟

ليونى : أبدا أبدا ؛ اليأس يا عزيزى بنفس المعنى
الحقيقى للكلمة التى تدل على اليأس ، ولكن
يكون ذلك كله بدون أى شعور بالمرارة .

جويدو : أى دفاع هو اذن ؟ .

ليونى : أقوى دفاع ، وأثبت دفاع ، ولذلك فليس هناك
أمل فى رجوعك عنه ؛ وليس فيه حل وسط
بالنسبة للآخرين أو بالنسبة لك أنت نفسك .

جويدو : لست أفهم ، أسمى ذلك دفاعا ؟ ودفاعا عن
ماذا اذا كان لا بد من الدفاع ؟ .

ليونى : (ينظر اليه نظرة قاسية كئيبه ثم يتماسك نفسه
ويتكلم بطريقة حاسمة) عن لا شيء ، عن
نفسك ، اذا استطعت أن تدافع عن نفسك كما
استطعت أنا الدفاع عن نفسى دون أن يحدث
لنى شيء ؟ عن أى شيء تريد أن تدافع ؟ أقول
لك تدافع عن نفسك ضد الغير ، وخاصة ضد
نفسك ، وضد الشر الذى تجلبه الحياة للجميع
ولا يمكن تلافيه ، وهذا ما فعلته بنفسى من
أجلها (يشير بأصبعه من جديد نحو الباب
الزجاجى الذى يبدو أن سيليا تختفى خلفه)

من سنوات عديدة والذي أفعله أنا لها هو الذي
تفعله أنت لى ..

جويدو : أنا ؟ .

ليونى : أجل بالرغم منك (محمقا فى عينيه) أتعتقد
أناك لن تؤذينى ؟ .

جويدو : (وقد بدا عليه الشحوب) ولكن ... ولكنى
لا أعلم ..

ليونى : (مهدئا) آه .. حتى بدون أن تعلم يا عزيزى -
أنت تتناول اللحم على المائدة ، من الذى
يعطيك إياه ؟ سواء أكان لحم دجاجة أو عجل ،
انك لا تفكر فى ذلك أبدا . نحن جميعا نسبب
لها ضررا بذبحها وطبخها لأتفسنا ثم ...
بالرغم منا .. انها الحياة ، ويجب أن نعيشها -
جويدو : برافو .. وماذا بقى لك اذن ؟ ..

ليونى : ألا تكتفى بأن تعيش لنفسك بل تنظر الى
الآخرين وهم يعيشون وأن تنظر الى أتفسنا من
الخارج مدى تلك الفترة القليلة التى نحن
مرغمون على أن نعيشها .

جويدو : ان ذلك قليل أكثر مما يجب ... معذرة ! .

عليك أن تنظر الى نفسك من داخلك أنت
وما تحدثه هذه العاطفة التي تنشأ عن هذه
الحالة فجأة في نفسك وفي الحال بأن تتلقفها
وتفرغ ما فيها ثم تلعب بها ، قل لي ، ماذا
يحدث لك اذا وصلتك بيضة طازجة ولم تدر
من أين جاءتك ؟ .

جويدو : بيضة طازجة ؟ .

ليوني : أجل بيضة طازجة .

جويدو : واذا كانت رصاصة ؟ .

ليوني : عندئذ ستفرغك هي ، ولن تنبس بينت شفة .

جويدو : ولكن لماذا اخترت بيضة طازجة ؟ .

ليوني : اتى أقدم لك خيالا جديدا يبين الفرق

بين الحالات والأفكار ، انك اذا لم تكن

مستعدا لأن تتلقفها فانك تتركها لتصيبك

أو لتسقط على الأرض ، وسواء في الحالة

الأولى أو الثانية فسوف يصيبك رشاش

منها ، أما اذا كنت مستعدا لها فانك ستلقفها

وتتقبها وتشرب ما فيها وما الذي سيقى في

يدك بعد ذلك ؟ .

جويدو : القشرة الفارغة .

ليوني : وهذا هو الادراك ، فانك تتقيها بدبوس في ققطة

ارتكازها ثم تتسلى باللعب بها أو بالضغط عليها لتصبح كرصاصة من السيلولويد تقذف بها من يد الى يد ، ومرة واحدة تحطمها في قبضة يدك وتلقى بها بعيدا .

(عندئذ يسمع فجأة صوت ضحكة مرتفعة من سيليا التي تقف خلف باب حجرة الطعام) .

سيليا : (تبتدو خلف الباب الزجاجي المقفل تقهقه

وتقول) ومع كل فلسنة قشرة بيض بين يديك .

ليوني : (يسرع فجأة نحو الباب الزجاجي) آه ، كلا ،

انك لم تكوني موضوع الحديث يا عزيزتى ، لأننى أخذتك وثقتك وشربتك (بمجرد أن ينتهى من قوله هذا تقفل سيليا الجزء المفتوح

من الباب فى وجهه ويقف ليوني لحظة يهز

رأسه ثم يعود من حيث أتى ويتجه نحو

جويدو) هذه خسارة كبيرة لى يا عزيزى ،

لقد كانت مدرسة عظيمة لتجاربى وقد ضاعت

منى (مخاطبا سيليا من مكانه) انها مليئة

بالشقاء لأنها مليئة بالحياة ؛ ويبدو انه لا يوجد
انسان يسعى الى ايجاد ادراكه وليس هناك
سلام سواء لها أو لك .

جويدو : (لا يبدو شيء على وجهه ويهز رأسه مكتئبا) .

غيسوني : أنت موافق ؟ .

جويدو : (يعود الى نفسه) ايه .. نعم .. هي كذلك

فعلا .

غيسوني : ربما لا تعرف أنت كل الكنوز التي تنظوى

عليها هي ... هناك أشياء معينة فيها لا تعلمها

أنت ، لا لأنها هي موجودة ولكن لأنك

لا تلاحظها ؛ أو لأنك تراها دائما ؛ وذلك

فقط في الحالة التي تكون فيها على حقيقتها ؛

فقد يبدو لك مثلا أنه من المستحيل أن تصدق

انها تغنى أحيانا في الصباح ... هكذا ... دون

وعى منها .. نعم تغنى ، أتعلم ذلك ؟ لقد كنت

أسمعها في الصباح بالتأكيد وهي تغنى بين

حجرة وأخرى بصوت جميل رقيق يشبه صوت

الأطفال . انها تكون شخصا آخر ، أقول

شخصا آخر ليس على سبيل المجاز ، انك

لا تعلم ذلك ، انها تكون طفلة تعيش دقيقة
وهي تغنى وقد نسيت نفسها تماما ، وأحيانا
يظهر في عينيها نور لامع يضيء من بعيد وهي
تعبث في شعرها باصبعين من أصابعها وقد
وضعت يديها على رقبتها .. أيمكنك أن تقول
من هي عندما تكون كذلك ؟ انها شخص
آخر لا يمكن أن يكون له وجود ، لأنها هي
نفسها لا تعرفه ولأن أحدا لم يقل لها أبدا :
« أريدك هكذا ، يجب أن تكوني هكذا ... »
وعندئذ لا يبعد أن تسألك « كيف ؟ » فترد
عليها « كما كنت الآن » فتعود لتسألك :
« وكيف كنت ؟ » « كنت تغنين ... » « أنا كنت
أغنى ؟ » « أجل ... وكنت تداعبين شعرك
ويدك فوق جيدك .. هكذا ... » انها لا تعرف
وتقول لك « ان هذا ليس صحيحا » أجل
لا تعرف نفسها في الواقع الا بما تتصوره
أنت ، وكما تراها دائما في حالة خاصة لك أنت
فقط ، فما رأيك يا عزيزي ؟ انها شخص عزيز
ويمكن أن تكون عظيمة اذا أرادت .

(سيكون طويل حزين ، وفي كآبة الصمت
تدق الساعة البرونزية الموضوعه فوق
المدفأة احدى عشرة دقة) .

ليونى : (متبها) آه ، الساعة الحادية عشرة ، بلغها

تحياتى (يسرع الخطو نحو باب اليسار) .

سيلييا : (تفتح الباب الزجاجى بسرعة) كلا .. انتظر ..

انتظر لحظة ..

ليونى : آه ، كلا أرجوك .. لقد اقتضت نصف

الساعة .

سيلييا : كنت أريد أن أعطيك هذه (تضع فى يده

قشرة بيضة وهى تضحك) .

ليونى : آه ؛ ولكنى لم أشربها أنا . خذ .. احترس ..

(يقترب بسرعة من جويديو ويعطيه اياها)

لقد أعطيتها له .

(يأخذ جويديو القشرة بطريقة تلقائية ويقف

وقد أمسك بالقشرة فى يده بينما يقهقه

ليونى ويسرع الى الخارج) .

المشهد الرابع

المذكورون ما عدا ليونى

سيلييا : اننى أود لو أدفع حياتى ثمنا لقتله .

جويدو : أقسم بالله اننى أريد أن أقذفه بها (يعدو
جهة شباك اليسار) .

سيليا : (ضاحكة) هاتها هاتها .. سأقذفه أنا بها ..
سأقذفه أنا بها ..

جويدو : (يعطيها القشرة أو بمعنى أصح يتركها تأخذها)
ولكن ، أتجيدين اصابة الهدف ؟ .

سيليا : أجل ... من هنا .

(توجه نحو الشباك وتخرج رأسها لتنظر
وتقف مستعدة لالقاء القشرة) .

جويدو : (خلفها) انتظرى .. انتظرى ..

سيليا : (تلقى بالقشرة ثم تتراجع فجأة وهى تصرخ)
آه يا الهى ..

جويدو : ماذا فعلت ؟ .

سيليا : يا الهى .

جويدو : هل أصبت شخصا آخر ؟ .

سيليا : أجل ... لقد حملها الهواء بعيدا عنه .

جويدو : معقول فهى فارغة ... كان يجب أن تتعلمى
اصابة الهدف ..

- سلييا** : أنهم آتون .
- جويدو** : من ؟ .
- سلييا** : كان بجوار الباب أربعة رجال ... وعندما خرج دخلوا ... ربما كانوا من الجيران .
- جويدو** : آه ؛ لقد ذهب .. بعد كل ذلك .. (ينتهز فرصة خوفها ويقبلها)
- سلييا** : ولكن يبدو أنها سقطت فوق أحدهم .
- جويدو** : وماذا تريد أن تفعل به ؟ انها فارغة ... دعى التفكير في ذلك (يتذكر ما قاله له ليوني فيقول بعاطفة جدية) يا حبيبتى انك تبدين أمامى كطفلة ...
- سلييا** : (ملتاعة) ماذا تقول ؟ .
- جويدو** : أجل أجل ... وأنا أريدك كذلك .. يجب أن تكونى كذلك ..
- سلييا** : (تنفجر ضاحكة بملء شديها) ، انك تقول كما كان يقول هو ..
- جويدو** : (دون أن يلتفت بالا وبعاطفة متزايدة) أجل ولكنه حقيقة .. حقيقة .. ألا تدركين أن فى داخلك طفلة غريبة ؟ .

- سيلييا** : (ترفع يديها أمام وجهه كما لو كانت تريد أن تخمشة) أنا نمرة .
- جويدو** : (دون أن يتركها) بالنسبة اليه أجل .. ولكني أريدك هكذا .. طفلة ..
- سيلييا** : (وهي تضحك) واذن فستقتله من أجلى ؟ .
- جويدو** : تعالي ، ماذا تقولين ؟ .
- سيلييا** : وحتى اذا كنت طفلة يمكنني أن أطلب منك ذلك .
- جويدو** : (لكي يزيد المداعبة) ذلك لأنه كالغول بالنسبة اليك ؟ .
- سيلييا** : أجل ، انه يخيفني كثيرا ، أقتله من أجلى ؟
- جويدو** : أقتله من أجلى ؟ .
- جويدو** : (بنفس الطريقة) أجل أجل سأقتله من أجلك ، ولكنك الآن ..
- سيلييا** : (بتسمع) كلا ، كلا يا جويدو ، أرجوك ..
- جويدو** : (يزيد من التصاقه بها) ألا تشعرين كما أشعر ؟ كفاني أن ألمسك ..
- سيلييا** : (تتسمع ولكن بمقاومة أقل) أقول لك لا ..
- جويدو** : (بنفس العاطفة وهو يدفعها جهة باب اليمين)

أجل ... أجل .. هيا يا سيليا .. لا يمكننى أن
أتركك الآن ..

سيليا : ولكن لا أرجوك .. اتركنى أرجوك ..
اتركنى ..

جويدو : كيف أتركك ؟ لا .. كيف تريدنى منى أن أتركك
الآن ؟ .

سيليا : أنت تعلم انى لا أريد هنا .. ان الخادمة هنا ..
(تسمع طرقا خلف باب اليسار) هيه أرأيت ؟ .

جويدو : (يدفعها ناحية باب اليسار) اذهبى اذهبى
ولا تدعها تدخل ، سأنتظره هناك ..
(يسرع ناحية باب اليمين) بسرعة .. أسمعت ؟
(يدخل ويقفل الباب) .

المشهد الخامس

سيليا وكلارا ومليوريتى وثلاثة رجال سكارى
ثم الجيران من الأدوار العليا والسفلى
(تتجه سيليا ناحية باب اليسار ، وفجأة
يسمع صوت كلارا من الخارج) .

كلارا : ابعدوا أيديكم ، اذهبوا من هنا ، انها ليست
هنا .

(يفتح الباب بشدة ويدخل الماركيز الصغير
مليوريتي في جلبة وهو ثمل للغاية ومعه
الثلاثة الآخرون بضجة كبيرة وقد لبسوا
ملابس السهرة ، ومعهم كلارا التي لا تزال
تناضل وتقف في سبيلهم) .

مليوريتي : (يتكلم بلهجة السكارى) اذهبى أيتها
الغبية ، كيف تقولين انها غير موجودة وها هي
ذى هناك ؟ .

سكير رقم ١ : بييتا العزيزة .

سكير رقم ٢ : لتحيا اسبانيا .

سكير رقم ٣ : انظروا الى هذا المنزل الجميل يا اخوانى ، انه
ظريف .

سسيليا : ولكن كيف ؟ من هؤلاء ؟ وكيف دخلوا ؟ .

كلارا : لقد دخلوا بالقوة ، انهم سكارى .

مليوريتي : أية قوة ؟ .

السكارى : أى سكارى ؟ .

مليوريتي : لقد ناديتنا أنت ، لقد ألقيت على قشرة بيضة
من الشباك .

سكير رقم ٢ : انا أربعة من الرجال المهذبن .

سكير رقم ٣ : (يشير الى حجرة الطعام ويتجه اليها) انهم

يقدمون هنا مشروبات للزبائن أيضا ، شيء
جميل .

سيليا : يا الهى ، ولكن ماذا تريدون ؟ .

كلارا : انكم هنا فى منزل سيدة محترمة .

مليوريتى : اننا نصدق ذلك يا عزيزتى بيتا .

سيليا : بيتا ؟ .

كلارا : أجل يا سيدتى انها التى تقطن فى المنزل

المجاور .. لقد قلت لهم ذلك .

سيليا : (تنفجر ضاحكة) ها ها ها ها .

(وب نظرة شريرة من عينيهما كما لو كانت

قد واتتها فكرة شيطانية) أجل يا سادة ، أنا

بيتا ، أجل .

سكير رقم ٢ : لتحى اسبانيا !

سيليا : أجل أجل تفضلوا بالجلوس ... تفضلوا

بالجلوس .. أو ربما تفضلون أخذ كأس مع

صديقكم ؟

مليوريتى : كلا .. أنا .. فى الواقع ..

(يتقدم خلفها ليقبلها) .

سيليا : (مبتعدة) ماذا ؟ .

هليوريتي : أريد أولا أن أشربك أنت .

سسيليا : انتظر انتظر .. لحظة صغيرة ..

سكير رقم ٢ : وأنا أيضا يا بيتا .

سسيليا : (مدافعة عن نفسها) وأنت أيضا ؟ حسنا ..

تمهل .

سكير رقم ٢ : نريد ليلة اسبانية بحثة .

سكير رقم ١ : أنا شخصا ليست لي رغبة ولكن ..

سسيليا : مهلا .. مهلا .. لنجلس أولا (تدفعهم وتبعدهم

وتسير معهم لتجلس بهم) هكذا يرافو ..

هكذا ... (تسرع نحو كلارا وتقول لها بصوت

منخفض) اذهبي وناد بعض الناس من أعلى

ومن أسفل (تطأطأء كلارا رأسها وتسرع

بالخروج) أسمحون لي لحظة ..

(تسرع نحو باب اليمين وتقلقه بالفتاح

لتمنع جويدو من الدخول) .

هليوريتي : (يحاول الوقوف) آه ، ولكن اذا كان عندك

أحد الزبائن فلا تتعجلي .

سكير رقم ٢ : أجل أجل .. سنتظر .

سكير رقم ١ : أما أنا فلا أريد .. ولكن ..

سيلييا : اتظروا .. ابقوا في أماكنكم .. انكم سادة في
منتهى العقل .. أليس كذلك ؟

السكرارى : تماما — وكيف لا ؟ في منتهى العقل .. في
منتهى العقل ..

سيلييا : وليس عندكم أى شك في انكم في منزل سيده
محترمة الآن .

سكرير رقم ٢ : (قادما من حجرة الطعام وهو يرقص ممسكا
بكأس في يده) أجل .. ولكن لا تبالغى
يا صغيرتى اننا نريد بعض المتعة فقط .. هذا
كل ما فى الأمر .

سيلييا : ولكنى لا أستقبل فى منزلى الا الأصدقاء ، فاذا
أراد السادة أن يكونوا أصدقاء ..

سكرير رقم ٢ : وكيف لا ؟

سكرير رقم ١ : أصدقاء جدا .

سيلييا : اذن شرفونى بأسمائكم .

سكرير رقم ٢ : اسمى كوكو .

سيلييا : ولكن لا .. ليس كذلك ..

سكرير رقم ٢ : أقسم لك على أنهم يسمونى كوكو .

سكرير رقم ١ : وأنا ميمى .

سليلا : ولكن لا ، أريد أن تشرفوني بطاقات زيارتكم .

سكير رقم ٢ : آه ، لا لا لا .. شكرا جزيلًا يا حلوة ..

سكير رقم ١ : ليس معي بطاقات .. لقد فقدت حافظتي ..

(للمليوريتي) أرجوك أن تعطيها واحدة لي .

سليلا : (للمليوريتي) حسن أنت على الأقل ؛ فأنت

أحسنهم .

مليوريتي : (يخرج محفظته) ليس لدي مانع .

سكير رقم ٢ : يمكنه أن يعطيك هو بالنيابة عنا جميعا .

مليوريتي : خذي يا بيتنا .

سليلا : حسن ؛ أشكرك .. اذن فأنت الماركيز

مليوريتي ..

سكير رقم ١ : الماركيز الصغير .

سليلا : (للسكير الثاني) وأنت ؟ اسمك ميمي ؟

سكير رقم ٢ : كلا ان اسمي هو كوكو .. أما هو فاسمه ميمي

(يشير الى السكير الأول) .

سليلا : حسن .. كوكو وميمي .. (للسكير الثالث)

وأنت ؟

سكير رقم ٣ : (بغضب) أنا .. أنا .. لا أعرف حبيبتى الصغيرة .

سليلا : لا بأس ، .. يكفيني واحد فقط .

سكير رقم ٢ : ولكننا جميعا شركاء ، وكلنا نريدك ..
سكير رقم ٣ : نريد قضاء ليلة على الطريقة الاسبانية .
سكير رقم ١ : هذا ليس من شأنى ، ألا تدرين يا بيتا انى أود
مشاهدتك وأنت ترقصين بالكاستانيت ؟

سكير رقم ٢ : تماما .. أولا الرقص .. ثم ..
مليوريتى : ولكن ليس بكل هذه الملابس التى تلبسينها .
سكير رقم ٣ : بدون ملابس بالمرّة يا اخوانى .. اخلعنى
ملابسك .

سكير رقم ٢ : (ملقيا بنقسه عليها) أجل عارية .. عارية تماما ..
الآخرون : (يهجمون عليها وكأنهم يريدون تعريتها)
عارية .. ؟ مدهش .. أجل عارية .

سيلييا : (تتخلص منهم وتقول) ليس هنا أرجوكم ..
نعم سأرقص لكم عارية ولكن ليس هنا .

سكير رقم ٢ : أين اذن ؟

سيلييا : فى الميدان .. ولم لا يا سادة ..

مليوريتى : فى الميدان ؟

سكير رقم ٢ : وكيف ترقصين عارية فى الميدان ؟

الرجل رقم ١ : عارية فى الميدان ؟

سيلييا : نم لا ؟ هناك ضوء القمر ؛ ولا يمر أحد من

هناك ، هناك فقط تمثال الملك على صهوة
الجواد .. وهناك أرقص أمام أربعة من
الفرسان .

عند هذا الحد تمود كلارا مع الجيران وهم
ثلاثة رجال وامرأتان من الأدوار العليا
والسفلى وهم يصرخون في وقت واحد) .

الجيران : ما هذا ؟ ماذا يجري هنا ؟ من هؤلاء ؟ اعتداء ..؟

كلارا : ها هم . ها هم .

سيليا : (تتغير لهجتها تغيرا تاما فجأة) هجموا على ؛

هجموا على في المنزل ؛ دخلوا بالقوة ؛ وحاولوا
الاعتداء على . انظروا الى ملابسى ؟ لا يعلم
الا الله ماذا كانوا سيصنعون بي لو لم تحضروا .

الرجل رقم ٢ : (ظانا أنه يستطيع طردهم) ابعدوا عنها .

الرجل رقم ٣ : اخرجوا من هنا .

سكير رقم ١ : صبرا صبرا .

الرجل رقم ٢ : اخرج اخرج .

المرأة رقم ١ : حيوانات ..

مليوريتى : انتظروا . ان لنا حق الدخول هنا .

سكير رقم ٢ : هذه المرأة للبيع .

- المرأة رقم ٢ : يا للعار يا للعار .
- المرأة رقم ١ : اخرجوا .. اخرجوا أيها السكارى .
- سكير رقم ٣ : لم كل هذه الضجة ؟
- مليوريتى : أن بيتا الظرفة ...
- الرجل رقم ٢ : بيتا ؟ هذه ليست بيتا .
- المرأة رقم ٢ : هذه ليست بيتا .. انها السيدة جالا .
- المرأة رقم ١ : أفهمت ؟ السيدة ليونى جالا ..
- السكارى : مدام جالا ؟
- الرجل رقم ١ : أجل .
- المرأة رقم ٢ : يا للعار ، يا للعار .
- سكير رقم ٢ : حسن اذن .. نعتذر عن الخطأ الذى حدث .
- الجيران : اخرجوا .. اخرجوا من هنا .
- سكير رقم ١ : بهدوء .. بهدوء أرجوكم .
- مليوريتى : كل ذلك نتيجة خطئه هو فقط .. لقد كان يعنى
- أوبرا كارمن .
- سكير رقم ٣ : فى صحة اسبانيا .
- الرجل رقم ٣ : هذا يكفى الآن ، اخرجوا .
- سكير رقم ٢ : كلا يجب أن نعتذر للسيدة أولا .
- الرجل رقم ١ : لقد زدتم عن الحد .. اخرجوا .

مليوريتي : حضرات السيدات والسيادة .. أرجوكم .. انا
تقدم اعتذاراتنا ونرجو أن تصفح السيدة عنا
(يركع) .

سيلييا : (لميوريتي الراكع) كلا هذا لا يكفي يا سيدي ..
عندي اسمك . عليك أنت وأصحابك
أن تدفعوا ثمن هذه الإهانة .

مليوريتي : وإذا طلبنا الصفح ؟

سيلييا : لن أقبل اعتذاركم ولن أصفح عنكم .

مليوريتي : (يقوم) حسن .. (نادما) لديك بطاقتي وأنا
تحت أمرك ..

سيلييا : اخرجوا .. اخرجوا من منزلي حالا .

(يحاول السكارى الأربعة محاولة أخيرة
للخروج بكرامة ولكن الجيران يطردونهم
وتسير كلارا أمامهم) .

سيلييا : (للجيران) شكرا جزيلًا يا سادة وآسفة أشد
الأسف لازعاجكم .

الرجل رقم ٢: عفوا يا مدام جالا .

الرجل رقم ١: هذا واجب .. واجب ..

المرأة رقم ١ : انه واجب الجيران : بعضهم نحو البعض ..

الرجل رقم ٢ : هؤلاء السفهاء ..
المرأة رقم ١ : اننا لا نأمن على أنفسنا حتى في بيوتنا .
المرأة رقم ٢ : على كل حال أرجو أن تسامحهم يا مدام جالا ..
أقصد لقد اعتذروا .

سلييا : أبدا .. وآسف لذلك لقد قلت لهم مرارا
وتكرارا انهم كانوا في منزل سيدة محترمة ،
انكم لا يمكن أن تتصوروا ماذا فعلوا معي .

الرجل رقم ١ : أجل .. ان مدام جالا على حق .
الرجل رقم ٢ : طبعاً هي على حق .. كل الحق .

المرأة رقم ١ : انه لدرس .. درس يا سيدتى المسكينة .
سلييا : أعرف اسم أحدهم .. تصوروا انه أعطاني
بطاقته لكي يثبت لى انه في منزل سيدة محترمة
وانه هو الآخر محترم .

الرجل رقم ٢ : ومن هو ؟ من ؟
سلييا : خذى واقراى .. الماركيز مليونيتى .
المرأة رقم ١ : ماذا ؟ الماركيز مليونيتى ؟

المرأة رقم ٢ : ماركيز ؟
الآخرون : يا للعار .. يا للعار ..

سلييا : أرايتم الآن كيف كان الاستفزاز ؟

المرأة رقم ٢ : طبعاً .. هى على حق .. انه لدرس ..

المرأة رقم ١ : يجب أن يشهر بهم وأن يعاقبوا على فعلتهم

هذه ..

الرجل رقم ٣ : انهم لمذنبون .. يستحقون العقاب ..

الرجل رقم ١ : أمام كل سكان المدينة ..

الرجل رقم ٢ : حاولى أن تهدئى أعصابك يا مدام جالا .

المرأة رقم ١ : سترك الآن .

الجيران : (وهم خارجون) طابت ليلتكم .. طابت ليلتك

يا مدام جالا ..

المشهد السادس

(بعد خروجهم تعلق وجه سيليا علامات السعادة وتنظر الى

بطاقة مليونيرتى بانتصار . فى نفس الوقت يسمع دق جويدو

على باب حجرة النوم ، وكان من وقت لآخر يطرق الباب

الأيمن يعنف) .

سيليا : انى آتية .. آتية (تسرع لاطلاق سراحه) .

جويدو : (يدخل وهو غاضب جدا) لماذا حبستنى هناك ؟

كدت أشق ملابسى من الغضب .

سيليا : جميل .. لم ينقصنا الا أن تخرج من حجرة

نومى أمام أربعة من الشهود (تنظر اليه

بشراسة وهي تبسم) للدفاع عنى والحاق
الضرر بى وافساد كل شىء .. (تريه بطاقة
الماركيز وتقول له) انظر ؛ هاهى ذى انها هنا

جويدو : اننى أعرف الرجل جيدا ؛ ماذا تتوين عمله ؟

سيليا : لقد كان هنا ..

جويدو : (ملتعا) سيليا .. (يتجه لياخذ البطاقة) .

سيليا : (تتجبه) ماذا ؟ ألا تريد أن ترى اننى قادرة

على ايدائه .. على الأقل .. على الأقل .. أن

أسبب له بعض المتاعب ؟

جويدو : ولكن ألا تدركين من هو هذا الرجل ؟

سيليا : انه الماركيز الدومليوريتى .

جويدو : اذن بحق السماء اطردى هذه الفكرة من رأسك

يا سيليا .

سيليا : لن أنزع الفكرة من رأسى ؛ لقد تركنى هنا مع

عشيق عاجز عن حمايتى ، ولكنه سيفكر فىنا ..

جويدو : لن أتركك تنفذين ما صممت عليه .

سيليا : وكيف تمنعنى ؟ لن تتمكن من ذلك .

جويدو : سترين .

سيليا : ستري غدا- (بقوة وعظمة واستبداد) والآن
كفى .. فأنا متعبة .

جويدو : (مهددا) سأذهب اذن يا سيليا .

سيليا : (فى الحال) لا .. (فترة من الصمت ثم تتكلم
بلهجة أكثر نعومة) تعال ..

جويدو : (بعجرفة وهو يقترب منها) ماذا تريدين ؟

سيليا : ماذا أريد . ماذا أريد .. لا أريد أن أراك على
هذه الصورة (فترة سكون ثم تضحك)
ألا ترى اننى كنت قاسية مع هؤلاء الأولاد
المساكين ؟

جويدو : أجل ؛ وهذا ما كنت أريد أن أقوله لك ؛
ولم يكن يجدر بك ذلك .

سيليا : (مقاطعة وبعظمة غير راعبة فى معاودة الحديث
فى هذا الموضوع) آه كلا ، هذا لا ..

جويدو : لقد ارتكبوا خطأ وطلبوا الاعتذار عنه .

سيليا : كفى هذا ؛ قلت لا أريد أن أعود للحديث فيه
(فترة سكون) لقد كان منظرهم مضحكا هؤلاء
المساكين (تزفر بشدة) أليس عجيبا ما يفكر
فيه الرجال فى الليل .. هل تتصور انهم كانوا

يريدون أن أرقص لهم .. في ضوء القمر ..
في الميدان .. (برقة شديدة وهي تهمس في
أذنه) وعارية ..

جويدو : سيليا (تحنى رأسها وتترك بعض خصلات من
شعرها تتهدل فوق وجهه) .

سيليا : أريد أن أكون طفلك المتهوه البهاء .

ستار

الفصل الثاني

(منزل ليونى جالا . حجرة طعام غربية ومكتب . منضدة
مجهزة ومكتب عليه كتب وخرائط . أرفف كتب ودولاب
زجاجى به لوازم فخمة للمائدة . مدخل فى الصدر يؤدي الى
حجرة نوم ليونى مدخل جانبي الى اليسار يؤدي الى المطبخ .
الباب الرئيسى على اليمين) .

المشهد الأول

ليونى جالا ، جويدو فينانتسى ، فليبو الملقب بسقراط
(عند رفع الستار يكون ليونى جالا يلبس غطاء الرأس
المعروف الذى يلبسه الطهاة ومريلة وهو يقلب بيضة فى وعاء
بملعقة خشبية . فليبو مشغول فى كسر بيضة أخرى . ويبدو
هو الآخر وكأنه طاه . جويدو فينانتسى ينصت وهو جالس) .

ليونى : ها هو ذا ، (يتحدث الى جويدو وهو يشير
الى فليبو) من الحكمة أن يكون شيطانى
أنا أيضا ..

فليبو : (غاضبا وبخشونة) الشيطان الذى ينقلك الى
جهنم .

- ليونى : عليك اللعنة ؛ والآن لا يمكننى أن أقول شيئاً آخر ..
- فليبو : ولكن ماذا تريد أن تقول ؟ اسكت ..
- جويدو : انك حقاً سقراط .
- فليبو : (لليونى) يجب أن تكف عن الحديث عن هذا السقراط لأنتى لا أعرفه .
- ليونى : ماذا ؟ ألا تعرفه ؟
- فليبو : كلا يا سيدى ولا أريد أن أعرفه . اتبه للبيض .
- ليونى : اتنى متبه ، متبه .
- فليبو : وكيف تضربه .
- ليونى : ماذا ؟
- فليبو : المعرفة .. المعرفة .
- ليونى : بظهرها . لا تقلق .
- فليبو : أؤكد لك ان هذا السيد سيفقد شهيته وقت الغداء اذا استمرت فى الكلام .
- جويدو : أبدا انى أستمتع بذلك للغاية .
- ليونى : انى أعمل على اثاره شهيته .
- فليبو : على كل حال أنت تضايقنى .
- ليونى : آه كان يجب أن تقول ذلك .

فليبو : أجل يا سيدى أجل يا سيدى .. والآن ماذا تفعل ؟

ليونى : ماذا أفعل ؟

فليبو : استمر فى ضرب البيض بريك . لا يجب أن تتوقف لحظة .

ليونى : أجل ؛ أجل .

فليبو : هل يمكننى أن أفتح عينى لما يفعل وأذانى لما يقول وعقلى ليفكر فى التفاهات التى يتفوه بها ؟ سأذهب الى المطبخ .

ليونى : ولكن لا ؛ ابق هنا ، لن أتكلم (لجويدو بصوت خفيض ولكن بطريقة يسمعه بها فليبو) لقد أفسده برجسون .

فليبو : آه ؛ لنبتعد الآن عن برجسون هذا .

ليونى : طبعا .. اسكت (لجويدو) منذ شرحت له نظرية التخمين أصبح شخصا آخر ، لقد كان مفكرا كبيرا .

فليبو : أنت تعلم جيدا انى لم أفكر قط بطريقتك وسأثبت لك ذلك فى الحال وأرجو متابعتى ! سأترك لكم هنا كل شىء وسأذهب بلا عودة .

ليونى : أفهمت ؟ ومع ذلك لا يجب أن أقول ان

برجسون قد أفسده على أنا ، ولكن يمكنني أن
أكون متفقا معك على فلسفة برجسون وافتقاره
للمنطق .

فليبو : والآن كفى ، اضرب البيض .
ليونى : اننى أضرب البيض ... اننى أضرب ... لكن
أعزنى سمعك . كل ما هو سائل وكل ما هو
حى وكل ما هو متحرك وكل ما خفى هو فى
الحقيقة يمكن أن يغيب عن العقل (لفيناتسى
كما لو كان استدراكا) . أما كيف يغيب عنك
ذلك فلا أدري لسبب واحد هو أن السيد
برجسون يستطيع أن يقوله . أما كيف عرف
ذلك ومن الذى قاله له فهذا ما لم يتوصل اليه
أحد ؛ وعلى ذلك فلا يمكن تحليله على ما أعتقد .
أليس كذلك ؟

فليبو : (صارخا بياس) اضرب البيض ؛
ليونى : اننى أضرب ، ألا ترى ؟ استمع يا فيناتسى الى
موضوع طريف حدث بسبب تحليلات السيد
برجسون . لقد أدخلوا فى رأسه انه قد تحطم
وأصبح منبوذا من جميع نساء الطبقة الراقية

بيارس . ويعتبر التحليل بالنسبة اليه الشيء
الواضح والثابت للموضوع لأن له قواعد
هندسية ميكانيكية . أما الحقيقة فهي تجديد
مستمر ؛ وهو الذى يفتت الحقائق الى جزئيات
صغيرة ثابتة متشابهة .

فليبو : (الذى لم يحول نظره عنه أبدا وهو مستمر فى
الضرب فى وعائه وبالتدريج يقلل ليونى من
سرعته فى الضرب ثم يتوقف فيصرخ فيه) والآن
ماذا تفعل ؟

ليونى : (الذى يجفل ويبدأ فى الضرب بشده) معك حق
اجل .. هأنذا أضرب .

فليبو : الا ترى ان هذا الحديث عن التحليل لا يسبب لك
الا أن تفقد رأسك ؟

ليونى : آه ؛ اسمع اذا كان الرأس الذى يجب أن أفقده
لا يجب علىّ أن استخدمه الا فى ضرب البيض
يا عزيزى فصيرا ، ومن الواجب أن أتعلم ضرب
البيض من جديد وأنا مقتنع بأهمية ما تعلمنى
اياه ..

جويدو : (مقاطعا) انكما مسليان جدا أتما الاثنان .

ليونى : أبدا ، انتى أنا وحدى الذى يسلى أما هو فانه
قطعة من برجسون ..

جويدو : أرجو أن تؤمن بأنى لست قطعة من أحد .

ليونى : ولكن هذا صحيح يا عزيزى ، لقد أصبحت
انسانيا جدا لدرجة انى لم أعد أعرفك ، اتركنى
لأتحدث قليلا بربك ، أريد بعض الفراغ ، لقد
امتألاً الاناء بالبيض المضروب .

(يسمع دق شديد على الباب . يضع فليبو
الاناء ويتحول ناحية باب اليمين ويذهب
ليفتحه) .

ليونى : (يضع الاناء) انتظر .. انتظر .. تعال هنا
وخلصنى أولا من هذه المريلة .. (يقوم فليبو
بالعمل) وخذ هذه أيضا الى المطبخ
(يخلع القبة ويعطيها له) .

فليبو : لقد نلت شرفا كبيرا .

(يخرج من الباب الأيسر ويترك قبة ليونى
ومريلته بالمطبخ ثم يعود بعد قليل ليأخذ
ويحمل الانائين بالبيض المضروب الى المطبخ
ناسيا الذهاب لفتح الباب ، بينما يحدث
المشهد السريع التالى بين ليونى وجويدو)

المشهد الثاني

ليونى جالا ، جويدو فينانتسى ، ثم فليبو. من جديد

جويدو : (الذى وقف منزعجا عندما سمع جرس الباب)

هل .. هل دق الجرس ؟

ليونى : (ناظرا اليه ليضع حدا للارتباك) أجل ..

لكن ما هذا ؟

جويدو : يا الهى .. ليونى .. انها هى ..

ليونى : سيليا ؟ هنا ؟

جويدو : أجل ؛ اسمعنى أرجوك ؛ لقد حضرت فى الوقت

المناسب .. لكى أحذرك ..

ليونى : من أى شىء ؟

جويدو : من شىء وقع فى الليلة الماضية .

ليونى : لسيليا ؟

جويدو : موضوع بسيط ، ألا تدرى ؟ مهزلة .. مهزلة

حقيقية .. وكن كأتى لم أقل لك شيئا عنها على

أمل أننا اذا سكنتنا عنها يمكن أن تمر بسلام .

(يدق جرس الباب ثانية ولكن فى هذه المرة

بقوة) .

- جويدو : انها هى .. لا بد أن تكون هى ..
- ليونى : (يتجه نحو باب اليسار وهو رابط الجأش)
اسكت يا سقراط .. وافتح الباب .
- جويدو : انتظر انتظر .. (لقلبيو الذى يدخل) انتظر لحظة ..
- فلييو : قد نسيت ذلك .
- جويدو : انتظر (لليونى) انى أحذرك يا ليونى ، ان زوجتك على وشك القيام بعمل جنونى .
- ليونى : هذا ليس بجديد عليها .
- جويدو : أتركها تقوم بهذا العمل ؟
- ليونى : أنا ؟ آه (لقلبيو) افتح الباب يا فلييو افتح لها (لجويدو) انى أرحب دائما بزيارات زوجتى يا عزيزى جويدو (يذهب فلييو لفتح الباب فى ضجر شديد) .
- جويدو : لكن ألا تعلم عن أى موضوع ستتكلم ؟
- ليونى : ستخوض فى أى موضوع .. (يعيد الى الأذهان بيضة الفصل الأول الطازجة) سأمسكها وأتقبها وأشربها ..

المشهد الثالث

المذكورون وسيليا

(تدخل سيليا كالعاصفة وتقع عينها على جويدو)

سيليا : آه انت هنا ؟ هل حضرت لتحذره ؟

جويدو : كلا .. أقسم لك يا سيدتى اننى لم أتكلم .

سيليا : (تتجه نحو زوجها) أرى انه يعرف .

ليونى : أبدا .. لا شيء يا عزيزتى (بسخرية هادئة)

صباح الخير .

سيليا : (مهتزة) .. لكن أى صباح خير .. (مهددة

جويدو) اذا كنت قد قلت ..

ليونى : أبدا أبدا .. يمكنك أن تتكلمى وأنت على ثقة

من انك ستجدين الدهشة البالغة التى تنتظرنيها

على وجوهنا .. فانه لم يحدثنى بشيء ، وأعتقد

انه من الأفضل لك أن تخرجى وتدخلى من

جديد حتى تملكنى الدهشة .

سيليا : كفى يا ليونى .. فلم أحضر للضحك (لجويدو)

وأنت .. لماذا أجدك هنا ؟

جويدو : أنا ؛ لكنى .. آ .. حضرت الى هنا ..

- ليونى** : قل لها الحقيقة ، لقد جاء يحذرنى من أنك تنوين القيام بعمل جنونى ، أليس كذلك ؟
- سيليا** : (تقفز من مكانها وتقول) عمل جنونى ؟
- جويدو** : أجل يا سيدتى ، فانتى من جانبى لا أستطيع أن أعتقد غير ذلك .
- ليونى** : ولكنها لم تقل لى ما هو هذا العمل .. وليس عندى أية فكرة عنه .
- جويدو** : كنت آمل ألا تحضرى ..
- ليونى** : انه لم يقل لى عنه شيئا أفهمت ؟
- سيليا** : اذن كيف عرفت انه عمل جنونى منى ؟
- ليونى** : آه .. لقد افترضت ذلك من تلقاء نفسى .. ولكن فى الحقيقة ..
- جويدو** : أجل قلت له ان ذلك جنون وما زلت مصرا على قولى ..
- سيليا** : (بصوت مرتفع وقد نفذ صبرها) اسكت ، من الذى خولك حق الحكم على شعورى (تسكت برهة ثم تتحول الى ليونى وتصب عليه الكلمات) سوف تكون طرفا فى مبارزة .
- ليونى** : كيف ؟ أنا أبارز ؟

جويدو : لكن أية مباراة .. لا ..

سسيليا : مباراة .. مباراة ؟

ليونى : ومن الذى سأبارزه ؟

جويدو : لكن لا ..

سسيليا : انها مباراة فعلا ، ولست متأكدة اذا كنت أنت

الذى تطلب المباراة أم هو ، فأنا لا أفهم فى مثل

هذه الأمور ، أعرف فقط أن فى حوزتى بطاقة

ذلك التعس .. (تخرج البطاقة من حقيبة

يدها) ها هى ذى (تسلمها لليونى) البس

حالا واذهب لاعداد شهودك .

ليونى : على رسلك ..

سسيليا : اذهب حالا ، أريدك أن تذهب فى الحال

ولا تستمع اليه انه يريد أن يملكك على أن

تقتنع بأنى أتصرف بجمق فان ذلك يتفق مع

أغراضه هو .

ليونى : آه .. أغراضه ؟

جويدو : (ساخظا) ليس فيما تقولينه شىء من الواقع ؛

ما هى أغراضى التى تتحدثين عنها ؟

سيلييا : الحق هو ما أقول ، وكان من الممكن أن تفض

المسألة في وقتها .. هذا هو الواقع .

ليونى : (ينظر فى البطاقة) ولكن من هو ؟

جويدو : الماركيز الدومليوريتى .

ليونى : أتعرفه ؟

جويدو : أعرفه جيدا ، انه من أمهر لاعبي السيف فى

مدينتنا ، ألا تعلم ذلك ؟

سيلييا : اذن فهذا هو السبب .

جويدو : (مرتعدا) ماذا تعنين بان هذا هو السبب ؟ ماذا

تقصدين ؟

سيلييا : (كمن تحدث نفسها بسخرية وازدراء) هذا

هو السبب .. هذا هو السبب .

ليونى : القصد .. أريد أن أعرف ماذا حدث ؟ ولماذا

طلبت للمبارزة ؟ أو لماذا يجب أن أطلب شخصا

للمبارزة ؟

سيلييا : (متفجرة) لأنى أهنت ؛ أهنت ؛ وحدث تهجم

عنيف على مسكنى ؛ كادوا يعتدون على

بسببك أنت ؛ لأنك تركتني وحدى لا حول لى

ولا قوة . لقد وضعوا أيديهم على جسمى

وأمسكونى .. من هنا .. ومن هنا .. ومن

صدرى ؛ أ رأيت ؟ وكل ذلك بظنك أنت ؛

كانوا يعتقدون انى .. آه (تغطى وجهها بيديها

وتبدأ فى بكاء حار من الخجل والغضب) ..

ليونى : ولكن من هم ؟ أتقصدين هذا الماركيز ؟ ..

سيسيليا : كانوا أربعة ، وقد رأيتهم أنت ..

ليونى : آه الشبان الأربعة الذين كانوا بجوار الباب ؟

سيسيليا : أجل ، هم ، لقد سعدوا الى بيتى واقتحموا

مسكنى ..

جويدو : ولكنهم كانوا سكارى ولم يكونوا فى وعيهم.

ليونى : ماذا ؟ أكنت هناك ؟ (عند هذا السؤال حدث

ذهول كاذب وصمت مشوب بالانزعاج لكل

من جويدو وسيليا) ..

جويدو : أجل .. ولكن .. لا ..

سيسيليا : (تعود الى هجومها بسرعة) ماذا كنت تنتظر ؟

أن يدافع عنى ؟ أكان يجب عليه أن يدافع عنى ؟

عندما أدار زوجى ظهره لى وتركنى هدفا لهجوم

أربعة من الشبان الطائشين .. اذا كان قد ظهر

فى هذا الوقت بالذات ..

جويدو : (مقاطعا) لقد كنت في الحجرة الأخرى ،
ألا تدري ؟

سيليا : (بسرعة) في حجرة الطعام .

ليونى : (رابط الجأش) آكنت تتناول كأسا أخرى ؟

سيليا : (تقف بشراسة) أتعلم ماذا قالوا لى ؟ « اذا

كان لديك زبون آخر قلا تتعجلى » لم يكن
ينقصنا شىء سوى أن يظهر فى هذا الموقف ؛
يا الهى ..

ليونى : فهمت فهمت .. ولكنى فى عجب يا سيليا .. اتنى

فى ذهول يا عزيزتى ؛ كيف ان هذا الرأس
الصغير كان قادرا على ادراك هذه الأمور ؟

سيليا : (مرتبكة وغير فاهمة) أى ادراك ؟

ليونى : كان من الواجب على أن أدافع عنك لأنى أنا

الزوج وأنت الزوجة .. وهو ال .. فيكون
خروجه وظهوره أمام هؤلاء الشبان السكارى
مهينا لك ، خاصة وانه كان على ما أعتقد شبه
سكران هو الآخر .

جويدو : لم أكن سكرانا ، أقسم لك يا ليونى ، فقط
كنت حذرا .

ليونى : لقد كنت على صواب يا بنى ، ولكن أليس من العجيب أن يدرك هذا الرأس الصغير هذه الفطنة بسرعة ؛ ويدرك ان ظهورك كان جارحا لكرامتها ؟ ومع ذلك فانها لم تصرخ فى طلب النجدة حتى عندما وجلت نفسها هدفا لهجوم أربعة من السكارى .

سيليا : (لا تريد أن تصدق أذنيها وهى مرتبكة ممتعة)
آه حسن ، أليس كذلك ؟

جويدو : (بسرعة) وكيف .. هل تقبل ذلك ؟

ليونى : (ببطء وهو يتسم) لكن تأكد اننى أقبل ..
بالقوة .. ألم تكن متواطئا ..

جويدو : (منذهلا) أنا ؟

ليونى : كلا ؛ ألا يمكنك أن تدرك ان موافقتى كانت نتيجة مباشرة ومؤكدة كحرصك أنت ؟

سيليا : (باتتصار) هذا صحيح لقد أصاب فيما قال
(تصفق بسرور) .

جويدو : (وقد أشكل عليه الأمر) كيف ؟ وما دخل
حرصى فى ذلك ؟

ليونى : فكر قليلا . اذا كانت هى الضحية فى هذا

الهجوم وكنت أنت مصيبا في حرصك ، فانه
من الواضح انه يجب أن أكون أنا الذي أطلب
المبارزة .

جويدو : لا أبدا ، أنا لا أرى ذلك أبدا لأن حرصى كان ..

أتدرى اننى كنت سأواجه أربعة غير معروفين ؟

سيليا : (تقفز من جديد) هذا ليس صحيحا .

جويدو : (لليونى) طبعا فهمت انهم كانوا سكارى ،

وانهم أخطأوا فى العنوان ، ثم اعتذروا

بعد ذلك .

سيليا : وأنا لم أقبل الاعتذار ، فليس من المناسب أن

تعبت ثم تعتذر . أنا لا أقبل ذلك ، انه يتكلم

كما لو كان الاعتذار قد وجه اليه هو .. كما

لو كان قد حضر الموضوع كله .

ليونى : (لجويدو) أترى ؟ لقد اتلفت كل شيء الآن

يا عزيزى .

سيليا : لقد لحقت الالهانة بى أنا .

ليونى : (لجويدو) أرايت ؟ انها هى التى قاست

(لسيليا) وفجأة فكرت فى زوجك ، أليس

كذلك ؟ (لجويدو) آسف يا عزيزى ، يبدو
انك لم تفكر فى ذلك جيدا .

جويدو : (ساخظا وهو يشير الى خيانة سيليا) ما الذى
تريدنى أن أفكر فيه ؟

ليونى : انك على صواب .. أجل على صواب تماما .
عندما قلت انك ستشى بها ولكن أندري
لم كانوا سكارى ؟ ربما يكفى ذلك ليعتذروا لى
لأننى لن أطلب منهم المبارزة ولن أستدعيهم لرد
الاهانة التى لحقت بها ..

سيليا : (وقد أسقط فى يدها) كيف ؟

ليونى : (فى الحال) مهلا .. أقول لك ربما ..

(لجويدو) لكن سكرهم هذا ليس عذرا لك
يا جويدو ؛ أقصد انهم لو كانوا سكارى الى
هذا الحد كان فى امكانك أن تكون أقل حرصا .

سيليا : حقا .. هذا صحيح مع السكارى .. عندئذ
كانت زيارتك تكون زيارة عادية اذا لم يكن
الليل قد اتصف بعد .

جويدو : (بغضب) كيف ؟ اننى اذا أردت ..

ليونى : (يستدير بسرعة لسيليا) لا لا لا أرجوك ؛

لقد كان مصيبا في عدم تدخله كما قلت أنت ..
كما أصبت أنت أيضا في تفكيرك في . في الواقع
أنتما الاثنان كنتما على حق .

جويدو : (بين نارين) ولكن لا .. ولكن أنا ..

جويدو : (يتغير لونه) كلا ابعده ذلك عن تفكيرك .

ليونى : لماذا ؟

جويدو : لأننى لا أوافق .

ليونى : لا توافق ؟

جويدو : كلا .

ليونى : ولكن لا بد لك أن توافق .

جويدو : قلت لك ابعده ذلك عن مخيلتك فأنا لا أوافق .

سسيليا : (بتهمك) سيعود الى سياسة الحرص .

جويدو : (ساخطا) اسمعى يا سيليا .

ليونى : أرجوكم .. أرجوكم يا أصدقائى دعونا

تتناقش .. (لجويدو) أنت لا تستطيع أن تنفى

انك قد فتحت مكتبك الذى تدير منه المبارزات

أمام جميع أهل المدينة .. والجميع يتذكرون انه

لن يمضى عليك شهر دون عمل ترتيب لمبارزة ..

انه لشيء يدعو الى الضحك عندما يعلمون اننى

أطلب العون من غيرك ، فى حين انك أقرب
صديق الى .. ماذا يقولون .. ؟

جويدو : عليك أن تلجأ للآخرين ، لأننى لن أقبل أن أكون
بديلا عنك .

ليونى : (ناظرا فى عينيه بعجب) فى هذه الحالة عليك
لن تقدم سببا وجيها ، وليس لديك هذا السبب
(مغيرا لهجته) انك تعلم انه لا يمكنك أن تبرر
رفضك هذا أمامى أو أمام غيرى .

جويدو : ماذا تقصد بأنه لا يمكننى ؟ أنا لا أرى معنى
للمبارزة ولا مبرر لها مطلقا .

ليونى : لست أنت الذى تقول هذا ..

سيلييا : أنا التى طلبت من هذا السيد أن يترك لى
بطاقته ، وقد صرخت فيه أمام الجميع .

ليونى : آه ، وهل كان هناك شهود آخرون ؟

سيلييا : نعم لقد أيقظت صرختى الجيران ؛ وقد قالوا
جميعا انه يجب أن يلحق هؤلاء الرجال درسا
قاسيا ..

ليونى : (لجويدو) أترى الآن .. انها فضيحة علنية ..

(لسليا) معك حق (لجنودو) لا فائدة من
المنافشة يا عزيزى ..

جويدو : (مغيرا مجرى الحديث لكى يستميل سيليا من
جديد) حسن ، اذا كنت مصرا على أن أذهب
الى المذبحة فأنا على استعداد ..

سيليا : (بعصية وقد بدأت تلوم نفسها عندما وجدت
نفسها وقد تركوها وحيدة) لا .. يجب
ألا نجسم الأمر الآن ..

جويدو : أنا لا أبالغ فستكون مذبحة بالفعل ، ولكن اذا
كان يريد قتل نفسه فلن أقف فى طريقه .

ليونى : كلا ، ان الأمر لا يتوقف على أنا ، ولكنه
يتوقف على ما تقررانه أتما الاتنان .

سيليا : ولكن ليست هناك حاجة الى مبارزة حقيقية
حتى آخر رمق .

جويدو : كلا ؛ أنا آسف يا سيليا . نحن فى هذه الحالة
بين أمرين : اما أن تقوم بالمبارزة أو لا تقوم
بها ، فاذا كانت هناك مبارزة فانها يجب أن
تكون مبارزة حقيقية .

ليونى : بلا شك بلا شك .

سلييا : ولكن لماذا ؟

جويدو : لأنى اذا ذهبت أطلب المبارزة باسم ليونى فمعنى ذلك انى أعتبر انهم كانوا متكارى .

ليونى : تماما .

جويدو : وفى هذه الحالة فان الالهانة التى لحقتكم تستحق أن تكون مبارزة خطيرة ..

ليونى : بلا شك .

سلييا : اذن عليك أن تعالج الموضوع بلباقة .

جويدو : لا يمكننى ، وكيف تريد منى أن أعالج الموضوع بلباقة ؟

ليونى : أنت محق فى ذلك (لسلييا) انه لا يستطيع .

جويدو : وكذلك عندما يجد مليونيتى انه لم يكن هناك أى مبرر لأنه كان ثملا فى هذا الوقت وان كل محاولاته للاعتذار قد رفضت .

ليونى : أجل ؛ ولكن تأكد ..

جويدو : .. ألا تدرى انه كان عن عمد ؟

- ليونى : هذا طبيعى ..
- جويدو : وانه سيطلب شروطا مجحفة ؟
- ليونى : أجل ، بالتأكيد ، وسيأخذ من ذلك حجة لعمل
مبارزة جديدة .
- جويدو : الأفضل أن تفكر فى الموضوع بطريقة أخرى
يا ليونى ، وكما قلت لك انه من أحسن لاعبى
السيف الذين رأيتهم فى حياتى . أما أنت فانك
لا تعرف من أية ناحية تمسك بالسيف .
- ليونى : أنت على حق ، ولكن لماذا تقمئنى فى هذا
الموضوع ؟
- جويدو : ماذا تعنى ؟
- ليونى : على كل حال أنا لا أحمل الموضوع محمل
الجد .
- جويدو : ولكن ، ألا تدرك مدى مسئوليتى ؟
- ليونى : انها بالتأكيد مسئولية خطيرة ، وأنا آسف
لذلك ؛ ولكن عليك أن تقوم بدورك كما أقوم
أنا بدورى . وهذه هى الطريقة التى تقام بها
المباريات يا صديقى . وحتى اذا كانت هى قد

فهمت أخيرا ؛ فان على كل منا أن يقوم بدوره الى النهاية ، وأؤكد لكما انى لن أتحوّل قيد أنملة عن موقفي هذا . سنقوم جميعا بالاشتراك فى هذه المباراة وستكون مسلية جدا . هذا كل ما فى الأمر .

(يسمع صوت جرس الباب . يدخل فليبو وهو لا يزال غاضبا ويتجه ناحية الباب ليفتحه) .

ليونى : (مسترسلا) ان كل ما أطلبه الآن هو أن ينتهى

هذا الموضوع بسرعة . جويدو ؛ هيا اذهب

ورتب كل شىء .. أحتاج لشىء من النقود ؟

جويدو : لا ليس الآن ..

ليونى : أعتقد اننا سنحتاج لكثير من النفقات والشهود .

والبوليس و ..

جويدو : أجل .. فيما بعد ..

ليونى : حسن سنتحاسب فيما بعد .

جويدو : ما رأيك فى باريللى أستاذ اللعب بالسيف

كشاهد ؟

ليونى : باريللى أو غيره لا يهم ..

المشهد الرابع

جويدو ليونى وسيليا ثم الدكتور سيجيا
(يدخل الدكتور سيجيا) .

ليونى : أهلا سيجيا تفضل بالدخول (لجويدو الذى
اقترب من سيليا وقد شحب لونه وبدا عليه
شئ من التشنج) وها هو ذا طبيينا قد حضر ،
أتعرف الدكتور سيجيا ؟

جويدو : أجل أعرفه ، أسعدت صباحا يا دكتور .

ليونى : أتش فيه ؟

جويدو : طبعا طبعا .

ليونى : انه أحد جراحينا المشهورين ، واننى رغبة منى
فى عدم ازعاجه أكثر من اللازم كنت أفكر فى ..
(يستدير نحو جويدو الذى يتكلم مع سيليا)
اسمع يا جويدو .. انا هنا كغريين فى الصحراء ،
فى حين انه توجد تحتنا حديقة خضروات ..
ويمكننا انهاء الموضوع كله هنا غدا فى الصباح
الباكر .

جويدو : حسن ، دعنى فقط أرتب كل شئ .. وأرجو
ألا تعطنى أكثر من ذلك ، (يحيى سيليا)

يا عزيزى الدكتور (ليونى) سأعود سريعا

يا ليونى ؛ أعتقد أن لدى أعمالا كثيرة ويحسن

أن أرسل اليك باريلى أولا ؛ سأعود فى المساء .

الى اللقاء

(يخرج بسرعة)

المشهد الخامس

ليونى وتيلينا وسيجا وفليبو

سيجا : هل لى أن أسأل عما يجرى حولى ؟

ليونى : تعال تعال يا سيجا أقدمك أولا لزوجتى .

سيجا : آه ؟ حقا ؟

ليونى : (لسيليا) يا عزيزتى ، أقدم لك الدكتور سيجا

-- صديقى وجارى .

سيجا : لى عظيم الشرف يا مدام جالا .. اذن فهذه

هى .. (مدركا) أليست هناك طريقة للتوفيق ؟

آه .. انى أهنىء نفسى وفى نفس الوقت سأفقد

صداقة كنت قد اعتدت عليها ..

ليونى : لا لا يا سيجا ؛ ما الذى تعتقد انه يدور هنا ؟

سيجا : انك تتصالح مع زوجتك ..

ليونى : كلا يا صديقى لا شئ من ذلك ، انا منفصلان
ونعيش على وفاق تام - كل فى منزله وليس
هناك سبب للصالح .

سبيجا : آه .. فهمت .. اعذرني .. لقد كنت على وشك
أن أقول انى كنت مندهشا وانى أتساءل
ما دخل على كجراح فى مسألة صلحكما ؟

فليبو : ليس هناك ما يثير الدهشة فى هذا المنزل ، ومن
حسن الحظ انه لم يطلب اليه أحد أن يجرى
عملية جراحية فى هذه الحجرة ، لا يمكن أن
تجد جنونا أكثر من الجنون الموجود هنا ،
سأوحل اليوم ، بل فى الجال
(يخرج نائرا الى المطبخ) .

ليونى : (لسبيجا) اذهب اليه وهدىء من تأثيرته ،
حدثه عن برجسون ، فان لبرجسون تأثيرا خطيرا
عليه .

(يضحك سبيجا ويدفعه ليونى نحو المطبخ
ولكنه يستدير) .

سبيجا : بعد اذنك يا مدام جالا (لليونى بعناد) ولكنى
للآن لم أعرف ماذا تريد منى بوصفى طبيبا
جراحا .

ليونى : هيا هيا ، انه سيشرح لك كل ذلك .
سبيجا : وهو كذلك .. (يخرج)

المشهد السادس

سيليا وليونى

(يتجه ليونى خلف المقعد الذى تجلس عليه سيليا ثم ينحنى
ليشتر إليها ويقول برقة) .

ليونى : حسن ؟ هل ستبقين فى مكانك هذا صامتة
كالتمثال ؟

سبيليا : (تجبر نفسها على الكلام) أنا .. أنا لم أتصور
انك .. انك ..

ليونى : انى سوف .. لماذا .. ؟

سبيليا : انك ستقول انك موافق .

ليونى : أنت تعلمين تماما اننى أوافق دائما يا سيليا

(تقفز سيليا فجأة على قدميها وقد أجم غضبها

هذا الهدوء كما أثارها خضوع زوجها

واستسلامه ووقوفه مكتوف الأيدي دون أن

يتعرض لعشيقيها .. وقد تخلص من المسؤولية

كلية .. بعد أن تجاوزت كل حد .. وهو يظن

انه بذلك لا يفقدها) .

سيلييا : (تكاد تبكى) لا يمكننى أن أحتمل ذلك ،

لا يمكننى أن أحتمل ذلك .

ليونى : (يتظاهر بأنه لم يفهم) ماذا ؟ ألا تحتملين انى

واقفت ؟

سيلييا : ليس ذلك فقط ولكن .. كل شىء .. (تشير

الى جويدو) كل هذا .. انك أنت الملوم انه

اغتتم الفرصة ..

ليونى : أنا الملوم ؟

سيلييا : أجل أجل ، طبعا أنت الملوم بسبب عدم

اهتمامك وعدم اكرائك الذى لا أعتقره لك .

ليونى : (ينظر اليها) أتقصدين عدم اهتمامى بهذه

المسألة الآن ؟ أو تقصدين عدم اهتمامى بك أنت

على وجه العموم ؟

سيلييا : أقصد عدم اهتمامك على وجه العموم بكل

شىء ، وخاصة فى هذا الموقف .

ليونى : أعتقدين حقا ان جويدو يستفيد من هذا

الموقف ؟

سيلييا : ألم تدرك أنت ذلك ؟ انه لم يكن يريد أن يشترك

فيه فى مبدأ الأمر ، ولكنه عندما رأى ما أنت

عليه من رقة ، غير رأيه ولا يعلم أحد إلا الله

الشروط التي سيضعها .

ليونى : لا تترين انك لست عادلة معه ؟

سيلييا : لقد طلبت منه أن يذهب ليعالج الأمر بركة مع

ميلوريتى ، فليست هناك حاجة للمبالغة في

الأمر .

ليونى : ربما لا ولكنك أنت التي دفعته الى ذلك منذ

مبدأ الأمر .

سيلييا : لأنه لم يرد أن يقوم بما طلبته منه .

ليونى : هذا صحيح ، ولكنه لم يكن يعتقد ان أسبابك

قوية .

سيلييا : وأنت ؟

ليونى : أنا ماذا ؟

سيلييا : ماذا تعتقد ؟

ليونى : ألا يمكنك أن تعرفى رأيى ؟ اننى أوافق على

كل شىء .

سيلييا : أجل ، ولكنى أظن انك ترى انى تغاليت أيضا .

ليونى : لقد قلت لجويدو — وأعتقد انك كنت على

سيلييا : صواب — ان الموضوع ليس مسألة سرعة

ليوني : تأثير ..

سيلييا : آه يا ليوني ، أخشى أن أكون قد غليت قليلا
في وصف الموقف ، فإذا كان الأمر كذلك فهذا
خطؤه هو .

ليوني : أجل ، ولكن لماذا لم يوافق على رأيك ؟

سيلييا : ولهذا السبب بالذات فإنه ليس من شأنه أن
يتخذ من مبالغتي أنا عذرا ليبالغ هو الآخر .

ليوني : انك على كل حال معك بعض الحق .. وأيضا
بالنسبة له .. لأنه له شعوره هو الآخر لقد
بالغتما أتما الاثنين قليلا ، هذا هو كل ما في
الأمر ..

سيلييا : (بعد فترة سكون تنظر اليه ببلادة) وأنت ؟
انك ما زلت هادئا .. ألا تبدى اهتماما ؟

ليوني : أرجو أن تسمح لي بأن أدافع عن نفسي
بالطريقة الوحيدة التي أعرفها ، بالطريقة الوحيدة
التي أقدر عليها .

سيلييا : أتظن أن عدم اهتمامك سينفعك هذه المرة ؟

ليوني : أجل ، بالتأكيد .

سيليا : حتى ولو كان الرجل بارعا في اللعب بالسيف .

ليونى : سأترك بديلى التقدير يهتم بذلك ، لن أهتم

به أنا ؟

سيليا : انك لا تعرف كيف تمسك بالسيف على أقل

تقدير .

ليونى : أوكد لك يا سيليا انه لا حاجة لى الى ذلك .

ان عدم مبالاتى ستكون كافية لجعلى لا أخاف ،

ليس فقط من رجل واحد مسلح بسيف

— هذا ، لا شىء — ولكن من كل الناس فى

كل مكان ، وأنا أعيش دائما يا عزيزتى فى جو

لا يقينى من أى ضرر جو يجعل الموت والحياة

لا معنى لهما .. تخيلى بعد ذلك سخرية الرجال

وقضاياهم المضحكة .. لا تفرعى .. لقد أدركت

اللعبة .. فلا تقلقى من أجلى يا سيليا أنا أفهم

المباراة .

المشهد السابع

المذكوران والدكتور سبيجا ثم صوت سقراط

فليبو : (بصوت عال من المطبخ) لماذا لا تذهب عاريا ؟

سبيجا : (يدخل من جهة اليسار) عاريا ؟ أمجنون

أنت ؟ (لليونى) هذا الرجل مجنون .. معذرة
يا مدام جالا .

ليونى : (ضاحكا) ماذا حدث ؟

سبيجا : ليونى ، أحقا انك مقدم على مبارزة ؟ أنت ؟

ليونى : ألا يبدو ذلك محتملا ؟

سبيجا : (بقلق وهو ينظر الى سيليا) نعم .. أقصد لا ..

ولكن بعد اذنك يا مدام جالا أنا .. أنا لا أفهم

ما يتحدث عنه هذا الرجل المجنون ، أحقا أنك

تحدثت أحدا للمبارزة ؟

ليونى : أجل هذا صحيح .

سبيجا : ولكن لماذا ؟

ليونى : لم يكن لى خيار فى ذلك ؛ فقد أهانوا زوجتى .

سبيجا : آه أنا آسف يا مدام جالا ، اننى أعلم ان ذلك

ليس من شأنى (يستدير لليونى) لكنى أنا ..

ألا تدرى ؟ .. أنا .. لم أحضر مبارزة فى حياتى

من قبل .

ليونى : حسن ولا أنا .. لقد أصبحنا اثنين .. أريد أن

أقول اننى سأخوض تجربة جديدة ..

سبيجا : أجل ولكن ... أقصد الاجراءات .. كيف كيف

ستلبس على سبيل المثال ؟

ليونى : (ضاحكا) الآن فهمت ، هذا ما كنت تسأل

عنه سقراط ، أليس كذلك ؟

سبيجا : قال لى أن أذهب عاريا ولكنى .. لا أريد أن

أبدو فى صورة قبيحة ..

ليونى : يا لك من صديق مسكين .. اتنى لا أعرف ماذا

يلبس الأطباء الذين يحضرون المبارزات ولكن

لا تقلق فسنسأل جويدو فى ذلك .

سبيجا : و .. وأعتقد انه يجب أن أحضر الأدوات أليس

كذلك ؟

(يدخل فليبو) .

ليونى : بالتأكيد .

سبيجا : (يشير الى فليبو) ستكون .. ستكون مبارزة

حقيقية .. هو يقول ذلك .

ليونى : يبدو ذلك .

سبيجا : بسيف حقيقية ؟

ليونى : على ما أعتقد .

سبيجا : أظن أن حقيقتى العادية تكفى ؟

ليونى : اسمع ، ستكون المبارزة خلف المنزل على

الأرض المزروعة بالخضروات وعلى ذلك

سيكون من السهل أن تحضر كل ما يلزمك .

سييجا : حسن .. بديع .. هذا أنيب شىء اذا كانت

هنا ..

(يسمع صوت جرس الباب ، يذهب فليبو

ليفتح) .

ليونى : ربما كان جويدو ، من المحتمل .. لكن أهذه

السرعة ؟

سييجا : جويدو ؟ بديع .. اذن سأسأله .

(يعدو فليبو ويتجه الى المطبخ) .

ليونى : (مخاطبا فليبو) من ؟

فليبو : (بصوت مرتفع وبشدة) وكيف أعرف ؟ ..

انه سيد يمشق سيفه .. ها هو ذا .

(يذهب الى المطبخ غاضبا)

المشهد الثامن

المذكورون وباريللى

(يدخل باريللى من اليمين . وقد علق في صدره المصنوعة

من الجوخ الأخضر سيفين ويحمل صندوقا به مسدسان) .

باريللى : أتسمح لى بالدخول ؟

ليونى : بدون شك ، بدون شك يا باريللى اتنا فى

انتظارك ، لم كل هذه الأسلحة ؟

باريللى : (لاهثا) اسمع يا عزيزى .. كل ذلك من أعمال

المجانين .. والبلهاء .. (يشير الى سيليا) ماذا ؟

ما هى المسألة ؟

ليونى : أقدمك الى زوجتى (لسيليا) هذا هو باريللى

العجيب يا عزيزتى .

باريللى : (ينحنى) .

ليونى : وهذا هو الدكتور سيبجا .

سيبجا : لى عظيم الشرف (يصفح باريللى ويظل مسكاً

بيده ثم يستدير الى ليونى) هل أستطيع ؟

ليونى : (مقاطعاً) كلا ، فيما بعد ، فيما بعد .

باريللى : اتنى لم أر شيئاً مثل هذا ، انه جنون مطبق ،

ماذا تظن أن تكون المسألة يا ليونى ؟ أتظن اننا

فى القرن الثامن عشر ؟ هذا عجيب (لسيليا)

آسف يا مدام جالا ، ولكنى اذا لم أقل ذلك

فانى سأنفجر (لليونى) ماذا تصنع ؟ كيف

تجرؤ على الاقدام على مبارزة بدون شروط ؟

ليونى : ما معنى ذلك ؟ هل لك أن توضح ما تقول ؟

- باريللى** : ماذا ؟ أنت تطلب المبارزة ولا تدرى معناها ؟
- ليونى** : وماذا تريدان أن أعرف عن هذه الأشياء ..
- سيلييا** : تطلب مبارزة ؟ .. كيف ؟
- سسيجا** : تقول انها غير مشروطة ؟
- باريللى** : معنى ذلك انه لا أمل هناك فى اتفاق أو تسوية من أى نوع ، هذا شيء لم يسمع به أحد من قبل ، ولا يبارز أحد بهذه الطريقة فى الوقت الحاضر ، انها غير قانونية وتتنافى مع الأخلاق هذا .. هذا مستحيل . والشروط ، يا الهى .. لماذا لا يطلق كل منا رصاص بندقيته على الآخر وينتهى الأمر .
- سسيجا** : بندقية ؟
- سيلييا** : ماذا تقصد ؟
- باريللى** : انها تصرفات مخبولين .. أولا بالمسدسين .
- سيلييا** : بالمسدسين ؟
- ليونى** : (لسيلييا) ربما تكون هذه فكرة جويدو ، فان الماركيز ماهر فى لعب السيف وربما فى استعمال المسدس .

باريللى : ألم تراه أثناء التدريب ؟ أبدا ؟ لقد رأيته ، إن
فى مقدوره اسقاط جناح فراشة على بعد
خمسین خطوة .

سلييا : وهل كان استعمال المسدسات من رأى
جويدو ؟

باريللى : أیصر هو على ذلك ؟ لا بد انه قد جن .

سلييا : (لليونى) ألم أقل لك ذلك ؟

سبيجا : أسمح من فضلك ؟ من أين ستأتى بالفراشة ؟

باريللى : أية فراشة ؟

ليونى : (لسبيجا) لا تهتم لذلك يا عزيزى فهى مسائل
لا نفهم فيها .

باريللى : سيطلق كل منهما رصاصة على الآخر — فاذا

لم يصب أحدهما الآخر فيستعملان السيوف .

سلييا : السيوف ؟ أسمعت ؟ لم تكفه المسدسات ، فأراد

أن تكون بالسيوف أيضا .

باريللى : ليس بالضبط يا مدام ؛ لقد اتفقنا فعلا على

السيوف ، ولكن جويدو اقترح المسدسات

أيضا ، يبدو أنه ينظر الى المسألة كأنها مزاح ،

لقد قال انها مسألة « لعب بالنار » .

سيسيليا : ولكن هذا قتل .

باريللي : تماما تماما ، هذا ما يبدو لي ، ولكن اسمحي

لي ، هل تملكين منعه ؟

سيسيليا : أملكه أنا ؟ وكيف ؟ سيخبرك هو ، لقد بذلت

جهدى (تشير الى ليونى)

ليونى : أجل لقد حاولت جهد طاقتها

سيسيليا : أنا لم أكن أريد أن تذهب المسألة بعيدا الى

هذا الحد الخطير ..

ليونى : (بقوة وعناد لباريللي) كفى هذا يا باريللي ،

أنا آسف ، فلست أرى ما يبرر مناقشة الموضوع

أكثر من ذلك معها هي .

باريللي : ولكن .. ولكنك لا تدري بما يجرى ، ان كل

المدينة تتحدث عن ذلك ، لقد أصبحت أنت

مدار كل المناقشات ..

سيسيليا : ويقولون اننى ..

باريللي : كلا ، لست أنت يا سيدتى ، ولكنه جويدو ..

(لليونى) وأنت .. ألا تعلم ان حقد مليوريتى

وغيظه ليسا عليك أنت ولكنهما منصبان على

جويدو لأنه كان موجودا .. (والسيدة تستطيع

أن تقرر ذلك ، ولكنه أخجلها ببقائه) أتعبى
 ما أقول ؟ .. لقد كان هناك للفرجة ..
 ولم يتدخل .. ربما امتنع لأنه .. لا أدرى ..
 ولا أعتقد انك تمزح .. بل هى الغيرة .. وقد
 اختفى جويدو ولم يتدخل ليحاول خنق هذه
 الفضيحة المشينة لأنهم كانوا سكارى .. بل لقد
 زادها عندما واجه مليونيتى بطلب المباراة ..
 وهذا شيء لا شك فيه .. من جهتى أنا .. كدت
 أفقد صوابى .

- سسيجا** : (لليونى) اسمع يا ليونى ربما يمكننى أن ..
ليونى : (بحدّة) لتكن صبورا يا صديقى العزيز ..
سسيجا : ان كل ما أردته هو .. أعنى منذ ان كنت
 تحاول أن تكون المباراة هنا بالقرب من بيتك ..
باريللى : أجل بالحديقة صباح الغد ، فى الساعة السابعة ،
 انظر يا ليونى .. لقد أحضرت سيفين ..
ليونى : (فى الحال كما لو كان لم يفهم) أتريد منى
 ثمنهما ؟
باريللى : ثمنهما ؟ طبعاً لا ، انهما ملكى ، وكنت أريد
 أن أعلمك قليلاً .. لتجرب ..

- ليونى : (هادئا) هل تقول لى ذلك ؟
- باريللى : لمن اذن ؟ هل أقوله لنفسى ؟
- ليونى : (ضاحكا) لا لا لا ، لا ضرورة لذلك .
- باريللى : ماذا تقصد بكلمة لا ضرورة لذلك ؟ (يأخذ أحد السيفين) أراهن على انك لم تراه أبدا .. ولا تعرف كيف تمسك به .
- سسيليا : (عندما ترى السيف المشهور) لا أرجوك أرجوك ..
- ليونى : (بقوة) كفى يا باريللى ، يبدو انك تريد أن تضحك الآن أنت الآخر .
- باريللى : ولكنى لا أضحك . عليك أن تعرف على الأقل كيف تمسك بالسيف .
- ليونى : قلت لك كفى .. (مختصرا) .. كفى .. أقول ذلك لك وللجميع .. اتركونى مستريح البال :: هل هذا واضح ؟
- باريللى : حسنا يا ليونى اننى .. يجب أن ننال قسطا من الراحة قبل كل شىء ..
- ليونى : لا تقلق من ناحيتى يا باريللى ، اننى هادىء دائما ، ولكن المسألة أصبحت لا تطاق أريد أن

أتنفس هذا كل ما في الأمر. إذا أردت أن تضحك مع هذا التافه هذا المساء عندما يحضر جويدو، وبينما تكونان متشاكين بشجاعة سأفخرج عليكما، أيعجبك ذلك؟ وحتى يحضر جويدو أترككما هنا، وأرجو ألا تغضب إذا طلبت اليك أن تتركني الآن.

باريللي : بالنسبة لي... كما تريد...

ليونى : وأنت أيضا يا دكتور أرجوك.

سبيجا : لا بأس.

ليونى : يمكنك أن تسأله عن كل المعلومات التي

تريدها.

باريللي : (منحيا لسيليا، ثم يحييها ويتصرف ، سيليا

تضحك) تحنى له رأسها) .

سبيجا : يا عزيزتى مدام جتالا (يضافحها . لليونى)

الى اللقاء ؟ والآن لتهدأ يا ليونى لتهدأ ..

ليونى : طبعاً الى اللقاء .

باريللي : اذن الى اللقاء هذا المساء ..

ليونى : حسن .. الى اللقاء ..

(يخرج سبيجا وباريللي) .

المشهد التاسع

ليونى وسيليا ثم فليبو

ليونى : آه ، الحمد لله ، لم أكن لأحتمل دقيقة واحدة أكثر من ذلك .

سيليا : سأذهب أنا أيضا ..

ليونى : لا أرجوك ، ابقى اذا أردت ، على ألا تتكلمى فى هذا الموضوع السخيف مرة أخرى .

سيليا : لا يمكن يا ليونى وأنا .. لا أريد أن أكون هنا عندما يعود جويدو اذ لا أعرف ماذا سأصنع به أنا .. أنا لا أكاد أثق بنفسى .

(يضحك ليونى طويلا بشدة) .

سيليا : (متصايقة من ضحكها) لا تضحك .. لا تضحك ..

ليونى : ألا تدرى اننى أضحك رغما عنى يا سيليا .. أننى أضحك من رؤيتك متغيرة على هذا النحو ولأنك لا تدرى مدى هذا التغير ..

سيليا : (على وشك البكاء) يبدو أن ذلك غير طبيعى بالنسبة لك ؟

ليونى : أجل ؛ وأنا أضحك بسبب ذلك .. لأنك طبيعية جدا ..

- سبيجا** : (بسرعة وبغیظ) لست مثلى فى شىء .
- ليونى** : كلا ومن حسن حظك ألا أكون كذلك .
- سبيليا** : أنا لا أفهمك .. أنا لا أفهمك .. أنا لا أفهمك ..
 (تقول ذلك وهى مهمومة فى بادى الأمر ثم
 يبدو عليها الغضب والدهشة ثم تقول بلهجة
 يبدو منها شىء من التوسل) .
- ليونى** : (يذهب إليها بركة) انك لا تفهمينى يا عزيزتى
 ولن تفهمينى أبدا وأؤكد لك ان هذا أفضل
 (سكوت ثم بصوت خافت) اننى أنا الذى
 أفهم .
- سبيليا** : (تنظر إليه فى فزع) ماذا تفهم ؟
- ليونى** : (بهدوء) كل ما تريدته .
- سبيليا** : وما الذى أريده ؟
- ليونى** : أنت تعلمين .. أنت نفسك لا تعرفين
 ما تريدين ..
- سبيليا** : (كأنها تستمحه) يا الهى .. اننى أخشى أن
 أكون قد جنت .
- ليونى** : لكن لا .. ان هذا بعيد الاحتمال .

سيلييا : أجل أجل .. أخشى أن أكون قد ارتكبت فعلا
عملا جنونيا .

ليونى : لا تخافى اننى هنا .

سيلييا : ولكن ما الذى ستفعله ؟

ليونى : ما كنت أفعله دائما منذ اليوم الذى علمتنى فيه
انه ليس لى أن أختار .

سيلييا : أنا علمتك ذلك ؟

ليونى : أجل ؛ أنت .

سيلييا : وماذا كنت تريد أن تختار ؟

ليونى : (لحظة سكون ثم بهدوء) أن أقتلك (سكوت)

ألا تعتقدين انك هيأت لى الدافع الى ذلك أكثر
من مرة ؟ ولكن هذا الدافع كان شعورا مسلحا
بشعور الحب أولا ثم بشعور الحقد ، وكان
يجب تجريد هذين الشعورين من أسلحتهما
والتخلص منهما ؛ وقد تخلصت منهما حتى
لا يكون هناك وجود لهذا الدافع ولكى أتركك
تعيشين لا كما تحين — لأنك لا تعرفين ماذا
تريدين من الحياة — ولكن بالطريقة الوحيدة

- ليونى** : آه .. نعم انى أصدقك .. أصدقك .
- سيليا** : ولكن ذلك لن يحدث الآن . أنا لا أنام أبدا
وخصوصا الليلة (فجأة) كفى سأعود غدا فى
الصباح .
- ليونى** : لا لا لا أريدك أن تحضرى لا أريدك ..
- سيليا** : لا تريدنى أن أحضر ؟ انك تمزح .
- ليونى** : اتى أمتعك من أن تأتى ؛ وقلت لك لا أريدك .
- سيليا** : أتدرى انك لا يمكنك أن تمنعنى يا ليونى ؟
سأحضر .
- ليونى** : حسن اذن .. افعلى ما تشائين .
- فليبسو** : (بصوت مرتفع فيه وقاحة) الطعام يا سيدى .
- سيليا** : (تحييه بألم) الى الغد اذن .
- ليونى** : (بهدوء) أجل الى الغد ..

(تخرج سيليا ويقف ليونى دون حراك
وقد استغرق فى التفكير ، ثم يستدير ببطء
ويتجه نحو مائدة الطعام) .

ستار

الفصل الثالث

(منزل ليونى فى صباح اليوم التالى عند الفجر)

المشهد الأول

فليبو والدكتور سبيجا

(عند رفع الستار يكون المسرح مظلمًا وخاليًا ، يقرع جرس الباب ويدخل فليبو من الباب الأيسر مارًا بالمسرح ليفتح الباب) .

فليبو : أى شيطان ذلك الذى يأتى فى هذه الساعة ؟
بيدو اننا نبدأ اليوم بداية طيبة .

(يخرج فليبو من الباب الأيمن ، ثم يعود بعد لحظة وخلفه الدكتور سبيجا وقد ليس بذلة « بونجور » وقبعة عالية ويحمل بيديه حقيبتين ثقيلتين غالبًا حقيبتى سفر بداخلهما أدوات الجراحة) .

سبيجا : ماذا ؟ ألا يزال نائمًا ؟

فليبو : أجل ، اخفض صوتك .

سبيجا : على وسلك ... يا الهى .. عجبًا ألا يزال هو نائمًا وأنا لم أنم طول الليل .

فليبو : أنتى قلق ؟ قلق من أجل .. ؟

(يشير الى باب حجرة نوم ليونى) .

سيجا : كل هذا من أجله .. أنا أفكر فى كل شىء ..

فليبو : (يشير الى الحقائق) ماذا فيها ؟

سيجا : كل ما أحتاج وأكثر على ما أعتقد (يقرب من

منضدة الطعام حيث كان عليها مفرش المائدة)

هيا .. انزع هذا الغطاء أولا ..

فليبو : ماذا تقول ؟

سيجا : لقد أحضرت مفرشا من عندى .. (يفتح إحدى

الحقائب ويخرج منها مفرشا طيبا من التيل

الأبيض) .

فليبو : ما الذى ستفعله بهذا ؟

سيجا : انى أرتب أدواتى بالطبع .

فليبو : مستحيل ، لا تلمس هذه المائدة ، ألا ترى انى

أعدها للافطار ؟

سيجا : أى افطار ؟ أهذا وقت للتفكير فى الافطار ؟

فليبو : قلت لك لا تلمسها ..

سيجا : (متجولا الى المكتب) اذن نظف هذه المنضدة .

فليبو : أتمرح ؟ ألا تعلم ان هاتين المنضدتين .. تتكلمان

معنا ؟ ..

سيجا : أجل .. أعرف ذلك ؛ ولكن لا تكرر على

مسامعي ما يقوله هو .. (يقلد ليونى) الرمان :

المكتب والمائدة ، الكتب وأدوات المطبخ —

الرأس الفارغ والمملوء ألا تدرك انه يحسن

بكل هذه الأشياء أن تذهب فى الهواء من وقت

لآخر ..

فليبو : يا لله .. يبدو لى انك أعددت كفنا أيضا ؛ انك

بهذه الملابس تشبه الحانوتى ..

سيجا : يا لك من حيوان .. لقد طلبوا لى أن ألبس هذه

الملابس وأحضر المعدات والله وحده يعلم كيف

قضيت الليل ..

فليبو : لا ترفع صوتك ..

سيجا : (بصوت منخفض) ويجب على أن أعد كل

شئ .. اسرع وقم على الأقل باعداد هذه

المنضدة الصغيرة فليس لدى وقت أضيعه .

فليبو : هذه مسألة بسيطة (يرفع المنضدة واثاء الزهور)

ها قد أزلت كل ما عليها .

سيجا : (يضع الملاءة التي لا تزال بيده على المنضدة)
آه أخيرا .. (بينما يكون سيجا مشغولا بإخراج
محتويات حقائبه وهي أدواته الجراحية اللامعة
المخيفة وبوضعها على المنضدة يكون فليبو قد
ذهب إلى المطبخ لإعداد المائدة) والآن لتر ..
أظن ان لدى كل شيء .. مشارط ، مقصات ..
مناشير للعظام .. أدوات التخدير ..

فليبو : لكن ماذا تريد أن تفعل بكل أدوات الجراحة
هذه ؟

سيجا : ماذا تريد أن أفعل بها ؟ ألم تسمع بأنه ستجرى
هنا مباراة هذا الصباح ؟ ان رصاصة واحدة
في جزء خطر من أجزاء الجسم ، ربما وجدنا
أنفسنا أمام حالة بتر ، ساق .. أو ذراع ..

فليبو : مدهش ، ولكن أين الأطراف الصناعية
الاحتياطية ؟

سيجا : ليس هنا مجال لمزاحك ، يجب أن نستعد لكل
شيء ، هذه الآلات الصغيرة لاخراج الرصاصة ،
انظر الى هذا المشرط ، انه من الصلب الجيد .
انظر . . انه من النوع الانجليزى .. بديع أليس

كذلك ؟ ولكن أين الابن ؟ (يبحث في إحدى
الحقائب) آه ، آه ... ها هي ذى كلها .. يبدو لي
ان هذا هو كل شيء . (يتطلع الى ساعته)
ألا تدري ان الساعة السادسة والدقيقة الخامسة
والعشرين ؟ سيحضر الطرف الآخر الآن بعد
دقائق ..

فليبو : وماذا يعنى فى ذلك ؟

سيبجا : أنا لا أقصدك أنت . أنا أعلم ان ذلك لا يهمك .
اننى أقصده هو ، انه لم يستيقظ بعد .

فليبو : لا يزال الوقت مبكرا .

سيبجا : ليس هذا يوم يصح فيه التأخير فى النوم ؛ انه
على موعد فى الساعة .

فليبو : اذن دعه يستيقظ وحده ليلبس ؛ واعتقد انه
استيقظ فعلا .

سيبجا : اذهب وانظر اذا كان قد استيقظ .

فليبو : لن أذهب ؛ فان عملى هنا أن أرتب المواعيد
العادية ؛ ولن أقدم مواعيدى أو أؤخرها دقيقة
واحدة ، انه يصحو فى الساعة والنصف .

سبيجا : يجب أن تفهم أنه ربما يكون قد فارق الحياة
في الساعة والنصف .

فليبو : اني أجهز له طعام الافطار في الثامنة
(يسمع جرس الباب) .

سبيجا : رأيت ؟ لقد حضروا .

(يذهب فليبو لفتح الباب ويعود وخلفه

جويدو فيناتسي وباريللي) .

المشهد الثاني

سبيجا وفليبو وجويدو وباريللي

جويدو : (وهو داخل) آه يا عزيزي الدكتور ..

باريللي : أسعدت صباحا يا دكتور .

سبيجا : أسعدت صباحا أسعدت صباحا .

جويدو : هل نحن جميعا على استعداد ؟

سبيجا : بالنسبة لي .. أنا على أتم استعداد ..

باريللي : (يضحك عندما يرى أدوات سبيجا الطبية على

المضدة) انظر ، انظر يا جويدو .. انه على

استعداد كبير ؛ لقد أعددت حجرة عمليك كاملة

يا دكتور .

جويدو : (ملتاعاً) باريللى ما الذى يضحكك ؟ (لسبيجا)

هل شاهدته ؟

سبيجا : من ؟ ولكن استمع لى أن ..

جويدو : لا داعى للشرح الآن ، ولكنى أريد أن أعرف

ما اذا كان ليونى قد رأى هذا المنظر الجميل

(لباريللى) انه يحتاج الى هدوء تام واذا

رأى ..

سبيجا : لا يا سيدى .. انه لم ير شيئاً بعد .

جويدو : وأين هو ؟

سبيجا : آه .. يبدو انه لم يستيقظ بعد ..

باريللى : كيف ؟

جويدو : لم يستيقظ بعد .

سبيجا : يظهر انه لم يستيقظ بعد على كل حال أنا

لم أره بعد .

جويدو : يا الهى .. فى الحال .. بالتأكيد يجب أن

ينهض .. لم يبق أمامنا سوى ربع ساعة فقط

(لفلينو) اذهب وقل له اتنا هنا .

باريللى : انه رجل عظيم .

- جويدو : (لفليو الذى يقف بدون حركة وقد تجعد
ما بين حاجيه) ألا تتحرك ؟
- فليبو : فى السابعة والنصف .
- جويدو : اذهب الى الجحيم سأناديه بنفسى .
(يسرع نحو الباب) .
- سبيجا : يجب أن يكون قد استيقظ الآن .
- باريللى : انه رجل عظيم .. كلمة شرف .
- جويدو : (يدق الباب بشدة ويستمع الى الحركة
بالداخل) ماذا يفعل ؟ أهو نائم ؟ (يعاود الدق
بشدة أكثر وينادى) ليونى .. ليونى (يضع
أذنه على الباب ليستمع) انه لا يزال نائما
يا أصدقائى ، لا يزال نائما (يدير آكرة الباب)
ليونى ليونى .
- باريللى : عجيب ، عجيب حقا .
- جويدو : ما الذى جعله يعلق الباب من الداخل ؟
- فليبو : بالترياس .
- باريللى : ولكن هل ينام مثل هذا النوم العميق ؟
- فليبو : انه كما ينام فى بئر ، اننى أحتاج لدقيقتين كل
صباح على الأقل لأوقظه .

جويدو : يا الهى .. سأكسر الباب ليونى .. ليونى ..
آه ، ها هو ذا .. لقد استيقظ الآن يا أصدقائى
(يصرخ من ثقب الباب) ليونى ، قم والبس
بسرعة لا تضيع دقيقة واحدة ، نحن فى
انتظارك ، لقد قاربت الساعة على الساعة السابعة .

باريللى : آه .. انصتوا .. حقا ان ذلك فوق كل
احتمال ..

سيجا : أى نوم هذا ..
فليبسو : انت انتى أصرخ كل صباح لأوقظه كما لو كنت
أبتشله من بشر ..

جويدو : ألا يجب أن أتأكد من انه لن يعاود النوم ثانية ؟
(يعود إلى الباب)

باريللى : (يسمع صوت ترباس الباب وهو يفتح) كلا ،
انه يفتح الباب .

سيجا : (يقف أمام المنضدة التى عليها الآلات) سأختفى
أنا هنا ..

الشهد الثالث

(يفتح باب حجرة النوم ويخرج ليونى وهو ياليجاما والشيشب
ولا تزال آثار النوم بادية عليه ، ولكنه هادئ جدا) .

ليونى : صباح الخير .

جويدو : ماذا ؟ ألا تزال بالبيجاما ؟ هيا وارتي ملابيك

بريك ، ليس لديك وقت .

ليونى : أنا ؟ .. ولماذا ؟

جويدو : ماذا تعنى بقولك لماذا ؟

باريللى : عندك مبارزة ، ألا تذكر ؟

ليونى : أنا ؟

سبيجا : انه لا يزال نائما .

جويدو : أجل ، المبارزة المبارزة ، فى الساعة السابعة .

باريللى : لم يبق أمامنا سوى عشر دقائق فقط .

ليونى : انى أفهم ما تقول ، وأسمعه أيضا ، وأحب أن

تعلموا انتى صحوت تماما .

سيلييا : (بنفاد صبر) حسن .

باريللى : ما معنى ذلك يا ليونى ؟

ليونى : (بهدوء جدا) هذا ما كنت على وشك أن

أسألكم عنه .

سبيجا : (بأسف) يا له من جنون ..

ليونى : لا يا عزيزى الدكتور ، اتى أتمتع بكامل قواى

العقلية .

سيلييا : عندك مبارزة الآن يا ليونى .

- ليونى : وهل من المفروض أن أكون أحد المتبارزين أيضا ؟
- باريللى : ما معنى « أيضا » ؟
- ليونى : لا يا أصدقائى ، أأتم على خطأ .
- باريللى : أتريد أن تتراجع ؟
- جويدو : أتريد أن تسحب ؟
- ليونى : أنا ؟ أنسحب ؟ أنت تعلم تماما انى لا أنزحح أبدا من مكانى .
- جويدو : ولكنك فى حالتك هذه ..
- باريللى : وأنت تقول ...
- ليونى : كيف تجدوننى ؟ وماذا أقول ؟ كل ما أقوله لك يا جويدو انك أنت وزوجتى اتفقتما على بالأمس ، وأتتما تحاولان أن تدفعانى بالقوة الى القيام بعمل ما .
- جويدو : واذن ...
- باريللى : وستقوم بالمبارزة .
- ليونى : كلا ، فان ذلك لا يتعلق بى .
- باريللى : يتعلق بمن اذن ؟
- ليونى : انه يتعلق به (يشير الى جويدو) .

باريللى

: كيف .. جويدو ؟

ليونى

: أجل ، جويدو جويدو .

يتجه نحو جويدو الذى يعتريه الخوف وينظر
فى عينيه) وأنت تعلم ذلك (يتحول الى باريللى)
انه يعلم ذلك ، ونصفتى الزوج ، كان من
المفروض أن أقدم بطلب المبارزة ، لأنه لا يمكنه
أن يقوم بذلك ، فليست له صفة رسمية فى
الموضوع (لجويدو ببطء وهو يهزه كجناح
فى عاصفة ، ثم ييكى على كل كلمة) أنت تعلم
اننى على حق ، أليس كذلك ؟ كما تعلم أن
الموضوع ليس بيدى ، أنا لن أشترك فى هذه
المبارزة ، أنت الذى ستشترك فيها .

جويدو : (يرتعش وهو يمسح العرق البارد المتصبب

على جبينه بيده المرتعشة) .

باريللى

:

ولكن هذا غير معقول .

ليونى

:

أبدا يا صديقى ، انه أمر طبيعى جدا . اذا كنت

تفهم ما هى المباريات فان لكل منا دوره فيها ،
أنا لى دورى وهو له دوره ، وأنا من جهتى
لن أترجح عن موقفى هذا ، أنت ترى يا باريللى

انى أفهم معنى الميساريات وكذلك يفهما مليونيتى ؛ لقد قلت لى بنفسك ان الماركيز كان غاضبا جدا على جويدو . وليس على أنا ، لأن كل الناس يعلمون ، وأنت تعلم أكثر من غيرك ما الذى كانوا ينوون عمله بى ، (لجويدو)

ألم تكن تريد أن تقودنى الى المذبحة فعلا ؟

جويدو : (معترضا بشدة) أيدا ، أنا لم أفكر فى ذلك ، لم أفكر فى ذلك .

ليونى : لقد كان الموقف بينك وبين زوجتى بالأمس مثل الأرجوحة ، وأنا واقف بينكما للفرجة ، كنت أنت تعلقو من جهتك ثم تهبط لتعلقو هى ، وكنتما طول الوقت تتصوزان انكما تلعبان بى وبحياتى .. ولكن خاب ظنكما ، فقد كنت أنا الذى ألهو بكما ..

جويدو : كلا ، كلا .. انك تشهد اننى بالأمس .. منذ مبدأ الأمر ..

ليونى : أجل .. لقد خلقت لكى تكون فطنا ؛ فطنا للغاية ..

جويدو : ماذا تقول ؟ وما الذى ترمى اليه ؟

ليونى : حسن يا عزيزى ؛ لقد كنت متحفظا حتى النهاية ،
لا .. لكنك لم تكن كذلك ويجب أن تعرف ذلك
من جديد وبالتحديد لأسباب أعلمها أنا وتعلمها
أنت أيضا لقد غيرت رأيك وتحمست فجأة لعمل
الترتيبات اللازمة كلها . اننى آسف من أجلك ،
ولكن لا تبك من العواقب .

جويدو : ولماذا لا تبارز أنت ؟

ليونى : ان هذا الأمر لا يمسننى فى شىء .

جويدو : يا لله .. اذن فالأمر يتعلق بى أنا ؟

باريللى : (متمردا) ولكن كيف ذلك ؟

جويدو : (لباريللى) حسن .. انتظر (لليونى) وأنت

ماذا تنوى أن تفعل ؟

ليونى : سأتناول افطاري .

جويدو : ليس هذا ما أقصد اليه .. ألا تفهم يا ليونى اننى

إذا أخذت مكانك .

ليونى : نيس مكاني أنا يا جويدو انه مكانك أنت .

جويدو : حسن ، كما تشاء ، انه مكاني ولكنى اذا فعلت

ذلك فستكون موضع سخريه جميع أهل

المدينة .

باريللى : انه على حق ، سينالك العاز (يضحك ليونى
من قلبه) أو تضحك أيضا ؟ ستكون فضيحة
عامّة ؛ أو تضحك ؟

ليونى : طبعاً أضحك ، ألا ترى كيف أعيش هنا ؟ وأين
أعيش ؟ أظن انى أهتم بأمور غيرى ؟

جويدو : تعال يا باريللى انا نضيع وقتنا ، فلنذهب .

باريللى : أحقا ستقوم بالمبارزة ؟

جويدو : ألم تسمعه ؟ ليس لى الخيار . . .

باريللى : ربما يمكننى أن أفعل شيئاً ، فأنا لا أعلم لماذا ..

ليونى : يا باريللى انه يعلم ان الأمر يتعلق به هو ،
صدقنى انه يعلم .

باريللى : انه لمجنون .

ليونى : أبدا ، انه المنطق .. فعندما يجرء المرء نفسه من
كل عاطفة

جويدو : (مقاطعا وممسكا بذراع باريللى) هيا
يا باريللى ، ليس لدينا وقت للنقاش ، أرجو أن
تأتى معنا يا دكتور .

سييجأ : سأتى ، سأتى .

(عند هذا الحد تدخل سيليا من باب
اليمين . سكوت قصير تكون مترددة
ومضطربة أثناءه) .

جويدو : (متقدما ليأخذ يدها) الى اللقاء يا سيليا
(يتحول الى ليونى) الى اللقاء (يخرج مسرعا
وخلفه باريللى وسيجا) .

المشهد الرابع

ليونى ، وسيليا ثم الدكتور سيجيا وفليبو

سيليا : ما معنى ذلك ؟

ليونى : لقد قلت لك يا عزيزتى ان مجيئك لم تكن له
فائدة ، وبما انى صمت ..

سيليا : ولكن أنت .. ماذا تفعل هنا ؟

ليونى : اننى فى بيتى .

سيليا : ولكن .. ولكن هو ؟ هل ألعيت المباراة ؟

ليونى : لا أظن ذلك ، وأعتقد انها ستبدأ الآن .

سيليا : ولكن كيف ؟ وأنت لا تزال هنا ؟

ليونى : أجل ، أنا لا أزال هنا ، ولكن جويدو ليس

هنا ، ألم ترينه يخرج ؟ لقد ذهب .

سيليا : ماذا ؟ يا الهى ، أتقصد ؟ .. أتقصد انه ذهب

بدلا عنك ؟ ذهب للمبارزة بدلا منك ؟

ليونى : ليس بدلا منى يا عزيزتى ، ولكنه سيبارز من

أجلك .

سيلييا : من أجلى ؟ يا الهى ؛ أقول من أجلى ؟ وسمحت
أنت له بذلك ؟ وسمحت له بذلك ؟

ليونى : (متقدما نحوها بعظمة القاضى) أنا الذى فعلت
ذلك ؛ أتجروين على القول بأننى أنا الذى
فعلت كل ذلك ؟

سيلييا : أنت تنتقم منا .

ليونى : (بصوت عال) لا ، لقد عاقبتكما .

سيلييا : (كأنها على وشك الموت) وأزلت العار
بنفسك .

ليونى : (يمسك بذراعها ويدفعها بعيدا عنه) أنت عارى
الوحيد .

سيلييا : (تدور بعصية حول الحجر) يا الهى ؛ ومع
ذلك .. يا الهى ، هذا مربع مربع ، أين هم ؟
بالحديقة ؟ يتبارزان بنفس الشروط ؟ الشروط
التي أملاها وأصر عليها ؟ وأنت .. كنت توافقه
عليها ، وقلت له انه كان مصيبا فيها ، لقد كنت
تعلم انك لن تجازف فيها بحياتك ، يا لك من
شيطان ، انك .. انك .. آه .. أين ذهبوا
يا ليونى ؟ أين يتبارزان ؟ فى الحديقة ؟ (تندفع
نحو النافذة لتظل منها) .

ليونى : ليس من هذه الناحية ، وليس هناك شباك يطل على المكان الذى هم فيه ، اما أن تذهبي أمام الباب واما أن تتسلقى فوق السطح .. (يشير الى الباب العام) .

(يدخل سبيجا فى هذه اللحظة وقد اصفر لونه كالأموات ، وهو يضطرب ويسرع الى منضدة القهوة ، ويكوم أدوات الجراحة ويضعها فى الغطاء ويحملها على ظهره ثم يتجه نحو الباب دون أن ينبس بكلمة واحدة) .

سليا : دكتور دكتور ، أرجوك قل لى ، ماذا حدث ؟

(تصرخ بصوت عال) آه (وهى لا تصدق نفسها) مات ، مات ، مات ؟ هل مات ؟ (تخرج بسرعة خلف الطيب ، ويقف ليونى منتصباً وهو غارق فى أفكاره ، فترة سكون ، أخيراً يدخل فلييو من باب اليسار وهو يحمل افطار ليونى ويضعه على المائدة ، ثم يتكلم بصوت أجوف) .

فلييو : آه (يدير ليونى رأسه ببطء ، فيشير فلييو الى

طعام الافطار) الافطار جاهز .

(لا يتحرك ليونى كأنما لم يسمعه) .

ستار

روائع المسرح العالمي

صدر منها حتى الآن ٦٣ مسرحية

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١ -	الشقيقات الثلاث أنطون تشيخوف
٢ -	أعمدة المجتمع هنريك إبسن
٣ -	سيرانو دي برجرانك ادمون روستان
٤ -	مروحة ليدى ونديمير أوسكار وايلد
٥ -	بنيلسوبي سميرست موم
٦ -	الغريبان هنرى بك
٧ -	البيكترا جان چيروودو
٨ -	توركلويه ر . لوساج
٩ -	الدائرة سميرست موم
١٠ -	شاترتون الفرزد ديفيني
١١ -	الأم كارل تشابك
١٢ -	اللمية الفادرة جون جالزوردي
١٣ -	لعبة الحب والمصادفة ماريفكو
١٤ -	ست شخصيات تبحث عن مؤلف لويجي بيراندللو
١٥ -	عربة اسمها الرغبة تينسي وليامز
١٦ -	عزيزى بروتس ج . م . باري
١٧ -	رجل الله جابريل مارسيل
١٨ -	هيدا جابلر هنريك إبسن

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١٩ -	سياق المشاعل	بول هارفييه
٢٠ -	كنسوك	جول رومان
٢١ -	جنون والطاوس	شيين أوكاسي
٢٢ -	دون جوان	موليير
٢٣ -	بيت برناردا ألبا	فدريكو غرسيه لوركا
٢٤ -	القرد الكثيف الشعر	يوجين أونيل
٢٥ -	مأساة الدكتور فوستس	كريستوفر مارلو
٢٦ -	الأستاذ كلتيوف	كارن برامسون
٢٧ -	ثورة الموتى	اروين شو
٢٨ -	ماترفه كل امرأة	أوسكار وايلد
٢٩ -	أهمية أن يكون الانسان جادا	جيمس باري
٣٠ -	دائرة الطباشير القوقازية	برتولت برشت
٣١ -	منزل القلوب المحطمة	جورج برناردشو
٣٢ -	القيثارة الحديدية	جوزيف أكونور
٣٣ -	أفكار صبيانية	نويل كوارد
٣٤ -	زوجة مستر تانكري الثانية	آرثر وينج بنرو
٣٥ -	عندما نبعث نحن الموتى	هنريك ايسن
٣٦ -	لا وقت للفكاهة	س . ن . بيرمار
٣٧ -	سيجنريد	جان جيرودو
٣٨ -	علماء الطبيعة	فريدريش دورنمات
٣٩ -	رغبة تحت شجر الدرदार	يوجين أونيل
٤٠ -	حورية البحر	هنريك ايسن
٤١ -	جزاء خدماتهم	سومرست موم

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٤٢ -	ايولف الصغير	هتريك ايسن
٤٣ -	بلياس وميليزاند	موريس ماترونك
٤٤ -	الانه الكبير براون	پوجين اونيل
٤٥ -	حاملة المصباح	رجنالد بركلي
٤٦ -	آل باريت	رودلف بيزيه
٤٧ -	الزفاف الدامى	فدريكو جرننا لوركا
٤٨ -	الخاطبة	ثورنتن ويلدر
٤٩ -	اعرف نفسك	بول هرقيو
٥٠ -	القضى	ترنتبوس أفسير
٥١ -	فترة التوافق	تنيسى وليامز
٥٢ -	بيرجينت	جون جلزوردي
٥٣ -	الابن الأكبر	جون جلزوردي
٥٤ -	زيارة السيدة العجوز	فريدريش دورينمات
٥٥ -	ديدرى فتاة الأحزان	جون ميلنجنون سينج
٥٦ -	المسافر بلا متاع	جان انوى
٥٧ -	الحاملة	المر رايس
٥٨ -	كلهم أولادى	آرثر ميلو
٥٩ -	أوندين	جون هولده إفرايم لسينج
٦٠ -	ميناغون بارنهم	جان جيرودو
٦١ -	معطف القراء	جرهارت هاويتمان
٦٢ -	كرنقال الأشباح	موريس دو كوبرا
٦٣ -	«هو» الذى يصفع	ليونيد أندرييف
٦٤ -	فتى الغرب المدلل	جون ملنجنون سينج

ملتزم التوزيع فى الداخل والخارج : مؤسسة الخانجى بالقاهرة

وتطلب من المكتبة القومية ٥ ميدان عرابى « القاهرة »

ومن مكتبة المثنى ببغداد ودار العلم للملايين ببيروت

Table 1. *Continued*

Country	Year	Population (millions)	Urban population (millions)	Urban population (%)
Algeria	1980	12.5	4.5	36
Algeria	1985	13.5	5.5	41
Algeria	1990	14.5	6.5	45
Algeria	1995	15.5	7.5	48
Algeria	2000	16.5	8.5	51
Algeria	2005	17.5	9.5	54
Algeria	2010	18.5	10.5	57
Algeria	2015	19.5	11.5	59
Algeria	2020	20.5	12.5	61
Algeria	2025	21.5	13.5	63
Algeria	2030	22.5	14.5	64
Algeria	2035	23.5	15.5	66
Algeria	2040	24.5	16.5	67
Algeria	2045	25.5	17.5	69
Algeria	2050	26.5	18.5	70
Algeria	2055	27.5	19.5	71
Algeria	2060	28.5	20.5	72
Algeria	2065	29.5	21.5	73
Algeria	2070	30.5	22.5	74
Algeria	2075	31.5	23.5	75
Algeria	2080	32.5	24.5	76
Algeria	2085	33.5	25.5	76
Algeria	2090	34.5	26.5	77
Algeria	2095	35.5	27.5	77
Algeria	2100	36.5	28.5	78
Algeria	2105	37.5	29.5	79
Algeria	2110	38.5	30.5	79
Algeria	2115	39.5	31.5	80
Algeria	2120	40.5	32.5	80
Algeria	2125	41.5	33.5	81
Algeria	2130	42.5	34.5	81
Algeria	2135	43.5	35.5	82
Algeria	2140	44.5	36.5	82
Algeria	2145	45.5	37.5	83
Algeria	2150	46.5	38.5	83
Algeria	2155	47.5	39.5	84
Algeria	2160	48.5	40.5	84
Algeria	2165	49.5	41.5	84
Algeria	2170	50.5	42.5	84
Algeria	2175	51.5	43.5	85
Algeria	2180	52.5	44.5	85
Algeria	2185	53.5	45.5	85
Algeria	2190	54.5	46.5	85
Algeria	2195	55.5	47.5	86
Algeria	2200	56.5	48.5	86
Algeria	2205	57.5	49.5	86
Algeria	2210	58.5	50.5	86
Algeria	2215	59.5	51.5	87
Algeria	2220	60.5	52.5	87
Algeria	2225	61.5	53.5	87
Algeria	2230	62.5	54.5	88
Algeria	2235	63.5	55.5	88
Algeria	2240	64.5	56.5	88
Algeria	2245	65.5	57.5	88
Algeria	2250	66.5	58.5	88
Algeria	2255	67.5	59.5	88
Algeria	2260	68.5	60.5	88
Algeria	2265	69.5	61.5	88
Algeria	2270	70.5	62.5	89
Algeria	2275	71.5	63.5	89
Algeria	2280	72.5	64.5	89
Algeria	2285	73.5	65.5	89
Algeria	2290	74.5	66.5	89
Algeria	2295	75.5	67.5	90
Algeria	2300	76.5	68.5	90
Algeria	2305	77.5	69.5	90
Algeria	2310	78.5	70.5	90
Algeria	2315	79.5	71.5	90
Algeria	2320	80.5	72.5	90
Algeria	2325	81.5	73.5	90
Algeria	2330	82.5	74.5	90
Algeria	2335	83.5	75.5	90
Algeria	2340	84.5	76.5	90
Algeria	2345	85.5	77.5	91
Algeria	2350	86.5	78.5	91
Algeria	2355	87.5	79.5	91
Algeria	2360	88.5	80.5	91
Algeria	2365	89.5	81.5	91
Algeria	2370	90.5	82.5	91
Algeria	2375	91.5	83.5	91
Algeria	2380	92.5	84.5	91
Algeria	2385	93.5	85.5	92
Algeria	2390	94.5	86.5	92
Algeria	2395	95.5	87.5	92
Algeria	2400	96.5	88.5	92
Algeria	2405	97.5	89.5	92
Algeria	2410	98.5	90.5	92
Algeria	2415	99.5	91.5	92
Algeria	2420	100.5	92.5	92
Algeria	2425	101.5	93.5	92
Algeria	2430	102.5	94.5	92
Algeria	2435	103.5	95.5	92
Algeria	2440	104.5	96.5	92
Algeria	2445	105.5	97.5	92
Algeria	2450	106.5	98.5	92
Algeria	2455	107.5	99.5	92
Algeria	2460	108.5	100.5	93
Algeria	2465	109.5	101.5	93
Algeria	2470	110.5	102.5	93
Algeria	2475	111.5	103.5	93
Algeria	2480	112.5	104.5	93
Algeria	2485	113.5	105.5	93
Algeria	2490	114.5	106.5	93
Algeria	2495	115.5	107.5	93
Algeria	2500	116.5	108.5	93
Algeria	2505	117.5	109.5	93
Algeria	2510	118.5	110.5	93
Algeria	2515	119.5	111.5	93
Algeria	2520	120.5	112.5	93
Algeria	2525	121.5	113.5	93
Algeria	2530	122.5	114.5	93
Algeria	2535	123.5	115.5	93
Algeria	2540	124.5	116.5	93
Algeria	2545	125.5	117.5	93
Algeria	2550	126.5	118.5	93
Algeria	2555	127.5	119.5	93
Algeria	2560	128.5	120.5	93
Algeria	2565	129.5	121.5	93
Algeria	2570	130.5	122.5	93
Algeria	2575	131.5	123.5	93
Algeria	2580	132.5	124.5	93
Algeria	2585	133.5	125.5	93
Algeria	2590	134.5	126.5	93
Algeria	2595	135.5	127.5	93
Algeria	2600	136.5	128.5	93
Algeria	2605	137.5	129.5	93
Algeria	2610	138.5	130.5	93
Algeria	2615	139.5	131.5	93
Algeria	2620	140.5	132.5	94
Algeria	2625	141.5	133.5	94
Algeria	2630	142.5	134.5	94
Algeria	2635	143.5	135.5	94
Algeria	2640	144.5	136.5	94
Algeria	2645	145.5	137.5	94
Algeria	2650	146.5	138.5	94
Algeria	2655	147.5	139.5	94
Algeria	2660	148.5	140.5	94
Algeria	2665	149.5	141.5	94
Algeria	2670	150.5	142.5	94
Algeria	2675	151.5	143.5	94
Algeria	2680	152.5	144.5	94
Algeria	2685	153.5	145.5	94
Algeria	2690	154.5	146.5	94
Algeria	2695	155.5	147.5	94
Algeria	2700	156.5	148.5	94
Algeria	2705	157.5	149.5	94
Algeria	2710	158.5	150.5	94
Algeria	2715	159.5	151.5	94
Algeria	2720	160.5	152.5	94
Algeria	2725	161.5	153.5	94
Algeria	2730	162.5	154.5	94
Algeria	2735	163.5	155.5	94
Algeria	2740	164.5	156.5	94
Algeria	2745	165.5	157.5	94
Algeria	2750	166.5	158.5	94
Algeria	2755	167.5	159.5	94
Algeria	2760	168.5	160.5	94
Algeria	2765	169.5	161.5	94
Algeria	2770	170.5	162.5	94
Algeria	2775	171.5	163.5	94
Algeria	2780	172.5	164.5	94
Algeria	2785	173.5	165.5	94
Algeria	2790	174.5	166.5	94
Algeria	2795	175.5	167.5	94
Algeria	2800	176.5	168.5	94
Algeria	2805	177.5	169.5	94
Algeria	2810	178.5	170.5	94
Algeria	2815	179.5	171.5	94
Algeria	2820	180.5	172.5	94
Algeria	2825	181.5	173.5	94
Algeria	2830	182.5	174.5	94
Algeria	2835	183.5	175.5	94
Algeria	2840	184.5	176.5	94
Algeria	2845	185.5	177.5	94
Algeria	2850	186.5	178.5	94
Algeria	2855	187.5	179.5	94
Algeria	2860	188.5	180.5	94
Algeria	2865	189.5	181.5	94
Algeria	2870	190.5	182.5	94
Algeria	2875	191.5	183.5	94
Algeria	2880	192.5	184.5	94
Algeria	2885	193.5	185.5	94
Algeria	2890	194.5	186.5	94
Algeria	2895	195.5	187.5	94
Algeria	2900	196.5	188.5	94
Algeria	2905	197.5	189.5	94
Algeria	2910	198.5	190.5	94
Algeria	2915	199.5	191.5	94
Algeria	2920	200.5	192.5	94
Algeria	2925	201.5	193.5	94
Algeria	2930	202.5	194.5	94
Algeria	2935	203.5	195.5	94
Algeria	2940	204.5	196.5	94
Algeria	2945	205.5	197.5	94
Algeria	2950	206.5	198.5	94
Algeria	2955	207.5	199.5	94
Algeria	2960	208.5	200.5	94
Algeria	2965	209.5	201.5	94
Algeria	2970	210.5	202.5	94
Algeria	2975	211.5	203.5	94
Algeria	2980	212.5	204.5	94
Algeria	2985	213.5	205.5	94
Algeria	2990	214.5	206.5	94
Algeria	2995	215.5	207.5	94
Algeria	3000	216.5	208.5	94
Algeria	3005	217.5	209.5	94
Algeria	3010	218.5	210.5	94
Algeria	3015	219.5	211.5	94
Algeria	3020	220.5	212.5	94
Algeria	3025	221.5	213.5	94
Algeria	3030	222.5	214.5	94
Algeria	3035	223.5	215.5	94
Algeria	3040	224.5	216.5	94
Algeria	3045	225.5	217.5	94
Algeria	3050	226.5	218.5	94
Algeria	3055	227.5	219.5	94
Algeria	3060	228.5	220.5	94
Algeria	3065	229.5	221.5	94
Algeria	3070	230.5	222.5	94
Algeria	3075	231.5	223.5	94
Algeria	3080	232.5	224.5	94
Algeria	3085	233.5	225.5	94
Algeria	3090	234.5	226.5	94
Algeria	3095	235.5	227.5	94
Algeria	3100	236.5	228.5	94
Algeria	3105	237.5	229.5	94
Algeria	3110	238.5	230.5	94
Algeria	3115	239.5	231.5	94
Algeria	3120	240.5	232.5	94
Algeria	3125	241.5	233.5	94
Algeria	3130	242.5	234.5	94
Algeria	3135	243.5	235.5	94
Algeria	3140	244.5	236.5	94
Algeria	3145	245.5	237.5	94
Algeria	3150	246.5	238.5	94
Algeria	3155	247.5	239.5	94
Algeria	3160	248.5	240.5	94
Algeria	3165	249.5	241.5	94
Algeria	3170	250.5	242.5	94
Algeria	3175	251.5	243.5	94
Algeria	3180	252.5	244.5	94
Algeria	3185	253.5	245.5	94
Algeria	3190	254.5	246.5	94
Algeria	3195	255.5	247.5	94
Algeria	3200	256.5	248.5	94
Algeria	3205	257.5	249.5	94
Algeria	3210	258.5	250.5	94
Algeria	3215	259.5	251.5	94
Algeria	3220	260.5	252.5	94
Algeria	3225	261.5	253.5	94
Algeria	3230	262.5	254.5	94
Algeria	3235	263.5	255.5	94
Algeria	3240	264.5	256.5	94
Algeria	3245	265.5	2	



01
04
85
88x
178x